# الفصل الرابع

## سياسات الأصوليين فى المنظور التاريخى

**إذا كان للتاريخ قوانين فإن أولها هو أنه فى العادة غير قابل للتوقع. فمن الذى فى خمسينيات القرن العشرين توقع التصاعدات العنيفة لستينيات القرن نفسه؟ أو من الذى استطاع أن يقدّر بوضوح عام ١٩٧٠م عودة المد الدينى المحافظ فى العقد الذى تلا ذلك العام؟**

لذلك فعندما ننظر إلى اليمين الدينى الجديد فى أمريكا هذه الأيام، فليس بمقدورنا القول ما إذا كان ذلك يؤشر بفجر مرحلة روحية جديدة، أو بطور من أطوار الدورات المتكررة من التوتر الاجتماعى والروحى، أو بآخر الأنفاس المتقطعة الصادرة من نظام قديم. قد يكون كل ما يمكننا الاتفاق عليه، هو أن نظريات العلمنة التى تنبأت بعلاقات وثيقة بين التقدم العلمى - التكنولوچى وبين تدهور الروحية، تعانى من خلل عظيم.

تحمل هذه النظريات داخلها انتهاكًا للقانون الأول للتاريخ بسبب تحيزات العلماء العلمانيين. وفى أمريكا انصب هذا التحيز بشكل مباشر ضد الإيقانجليكية الإحيائية على وجه الخصوص. وقد صادف العلماء صعوبة على مدار معظم هذا القرن فى وضع هذا التراث موضع الجدية، وفى دمجه داخل مفاهيمهم المتعلقة بالماضى الأمريكى. تميل بنا كلّ من النظرية والرغبة ناحية التوجه إلى الاقتراح بأن البروتستانتية التقليدية سوف تصاب بالجفاف تحت الشمس الساطعة للثقافة الحديثة. وخلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حبس المفكرون العلمانيون أنفسهم داخل صراع مرير من أجل تحرير أنفسهم من السيطرة والمراجعة الدينية.

كانت الإيڤانجليكية هى الدين شبه الرسمى للنظام القديم، وكانت قد سيطرت على معظم الحياة الأكاديمية. وعندما تحرر العلمانيون من الإخماد الجاسم من مظاهر الأيديولوچية والأخلاقية للپروتستانتيين، فقد أكملوا ثورتهم باستئصال الإيڤانجليكية من الحياة الأكاديمية، وكذلك الحياة العامة معًا. وترتب على ذلك أن أعيد كتابة تاريخ الأمة خلال النصف الأول من القرن العشرين. أحيطت الجذور البروتستانتية للأمة فى البداية بالثناء غير الانتقادى وبمشاعر التعاطف؛ الآن تقدم هذه الجذور بوصفها ذات سيطرة كابحة، أو يتم تجاهلها ببساطة فى أغلب الأحيان. كان ينظر إلى الدين الإيڤانجليكى كما لو كان هامشيًا، وبالتالى هو أحد أكثر الأمور التى يمكن للثقافة الأمريكية الاستغناء عنها فى مجملها. ومن أجل اختيار مثال واحد، وكما لاحظ پيرى ميلر أخيرًا، فقد درست أجيال من الطلبة الأمريكيين القرن التاسع عشر بدون أى تلميح عن أن «الفكرة السائدة فى أمريكا منذ عام ١٨٠٠ إلى عام ١٨٦٠م، هى الأساليب المثابرة والتى لا تُقهر للإحيائية الدينية»[١].

وفى حين أننا فى الفصل السابق قد بحثنا الساسيات الإيڤانجليكية والأصولية من المنظور التاريخى الأمريكى، فإن الهدف من هذا البحث هو أن نفهم اليمين الدينى الجديد، بالنظر إليه من خلال المنظور التاريخى الداخلى للإيڤانجليكية والأصولية فى أمريكا. إذا وضعنا ذلك فى الاعتبار فسوف نجد أن الأصولية الحالية هى اندماج لتنوعات من التراث يثير الانبهار. بعضها عالى الثقافة، وبعضها عالى العاطفة، وبعضها ذو تأسيس على قاعدة من الصفوة، والبعض موجه إلى من هو خارجى. ويهتم البعض منها بالسياسة العامة مع بعض التخصيصية، وقد اختلط مجمل ذلك مع مختلف أنواع الفولكلور والافتراضات الأمريكية. وكانت كل هذه التنوعات قد انصهرت مع بعضها البعض خلال القرن العشرين، ثم تعرضت للتحول - وفى بعض الأحيان للتشظى - عن طريق الجهود المكثفة التى بذلت لمحاربة العلمانيين الأمريكيين ولتحويلهم (إلى الدين) فى الوقت نفسه. كانت النتيجة هى حركة مفعمة بالتناقضات والمفارقات.

---

(١) «پيرى ميلر» «حياة العقل فى أمريكا، من الثورة حتى الحرب الأهلية» (نيويورك: هاركوت، براس والعالم ١٩٦٥) ص ٧.

## الأصوليون والإيڤانجليكيون

مثلما رأينا فى الفصول السابقة فقد اشتمل التحالف الأصولى العريض الذى برز عقب الحرب العالمية الأولى على أهداف وكذلك جهود سياسية من أجل محاربة الحداثة داخل الكنائس. ومثلت حملة «ويليام چينينجز برايان» المضادة للنشوء والارتقاء أفضل جهد سياسى معروف للأصوليين. وقد صبغ عدد من الإيڤانجليكيين الأصوليين مثل «بيلى صنداى»، و«ويلام ب. رايلى» من مينياپوليس، و«فرانك نوريس» من تكساس رسائلهم بنكهة سياسية قاطعة تجسد الوطنية، وحظر الخمور، وتهاجم الماركسية والاشتراكية ونظرية النشوء والارتقاء، والكاثوليكية.

وهكذا استمرت هذه الجهود السياسية الأصولية، وجلبت ثلاثينيات القرن العشرين معها إصراراً أشد على الإيڤانجليكية وإعادة البناء. **وكان السؤال الرئيسى الذى انقسمت حوله الحركة هو عما إذا كان يتوجب على المسيحيين الصادقين أن ينفصلوا عن غير المؤمنين وأن يهجروا كنائسهم الخاصة بهم؟** وهل يتوجب على المسيحيين الأصوليين أن يستمروا فى دعم الطوائف التى تعلم العقائد غير المسيحية والتى ترسل المبشرين والإرساليين الذين لايعظون بالإنجيل؟[1].

وفرت التدبيرية ما قبل الألفية - وهى التى استمرت فى الانتشار بين الأصوليين خلال تلك الفترة - سبباً منطقياً إضافياً للانفصال. **فوفقا لمخطط تاريخ العالم الخاص بالتدبيرية، فإن المرحلة الحالية أو «مرحلة الكنيسة» قد اكتست بالفساد الارتدادى لما يسمى بالحضارة المسيحية، وبالردة المتعلقة بكنائسها الكبرى. ستظل القلة فقط من المؤمنين الصادقين على طهارتهم. لن يتسنى المجىء لمملكة المسيح عن طريق الجهود المسيحية الموحدة مثلما وعد الإنجيل الاجتماعى بذلك، لكنها ستأتى فقط عن طريق العودة الدرامية للمسيح من أجل إقامة مملكته الألفية فى مدينة القدس.** بذلك فإن المرحلية قد نادت باللاجدوى البالغة للجهود السياسية

(١) قدم «روبرت لايتز» ملخصاً لهذا الخلاف من وجهة النظر الانفصالية فى عمله «الإيڤانجليكية الجديدة» (فيندلاى، أوهايو: دانهام ١٩٦٢م)، و«تشارلز وودبريدج» فى «الإيڤانجليكية الجديدة» (جرين ڤيل، سوث كارولينا، مطابع جامعة بوب جونز ١٩٦٩م). للاطلاع على وجهة النظر غير الانفصالية انظر «رونالد. هـ. ناش» «الإيڤانجليكية الجديدة». (جراندرابيدز، زوندرڤان ١٩٦٣م).

المسيحية. ينبغى على المؤمن التخلى عن الوهم المسمى «بالحضارة المسيحية». يتوجب عليهم الهجرة إلى الكنائس الطاهرة وأن يعظوا بالإنجيل من أجل الهدف الأسمى بأن النفوس الخالدة ستنال الخلاص الأبدى. وغالبًا ما يتحدث الإيڤانجليكيون عن الإنجيل الاجتماعى بالتساؤل عن سبب محاولة تنظيف الغرف الفاخرة لعبارة المحيطات «تيتانيك» فى حين أنك تعلم بمصيرها المشئوم؟

مع ذلك، فليس جميع الورثة للتحالف الأصولى الأصلى من المعتنقين للعقائد التدبيرية، ولا كلهم من المتبعين لخلاصاتها على المستويين الانفصالى واللاسياسى. لذلك ومع حلول أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، كان قد أصبح واضحًا أن الانفصالية قد انقسمت إلى معسكرات متعددة. كان الانقسام الرئيسى مثلما رأينا بين الأغلبية من الإيڤانجليكيين أو الإيڤانجليكيين الجدد الذين لم يسعوا إلى الانفصال وبين الأصوليين المتشددين الذين سعوا لذلك.

كانت هناك اختلافات فى الآراء حول المدى الذى يتوجب على المرء أن يركز به على السياسة حتى بين الانفصاليين الأكثر تشديدًا على الانفصالية. فقد ابتعد بالمرة عن معظم الأمور السياسية بعض من الإيڤانجليكيين الرواد مثل «چون ر. رايس» الذى أصبح فيما بعد المعلِّم الخاص «لچيرى فالويل». ومن ناحية أخرى، كان «كارل ماكنتير» مؤسس المجلس الأمريكى للكنائس المسيحية للانفصاليين «إكليريكيا» عام ١٩٤١م منغمسًا بعمق فى السياسة. وفى خلال الثلاثين عامًا التالية، دائمًا ما عمل «ماكنتير» الذى كان له جمهور عريض من مستمعى الراديو على إبقاء القضايا السياسية فى مقدمة أولوياته. كان من بين الذين رافقوه لبعض الوقت أو كانوا تحت رعايته «بيلى جيمس هارجيز»، و«فيرن كاوب»، و«فريد س. شوارتز»، و«إدجار س. بندى» وهم الذين أقاموا منظمات سياسية أصولية قوية على أكتافهم[1].

يمثل مسار «ماكنتير» النموذج التوضيحى لنمو الاهتمامات السياسية للأصوليين خلال هذه الحقبة. وقد أجبر «ماكنتير» على الخروج من الكنيسة المشيخية (الشمالية) عام ١٩٣٦م، لكنه حافظ على نموذج للتركيز الأصولى المحورى على معارك

(١) «أيرلنج چورستاد» «سياسات يوم القيامة: أصوليو أقصى اليمين» (ناشڤيل: أبينجدون، ١٩٧٠).

الكنيسة. كان المجلس الأمريكى هو التعبير عن ذلك، حيث حافظ على وابل من الغارات على المجلس القومى المسكونى للكنائس وعلى المجلس العالمى للكنائس. كان «ماكنتير» أيضًا خصمًا لدودًا للكاثوليكية، وصرح فى عام ١٩٤٥م بأن التهديد الكاثوليكى يفوق حتى الشيوعية فى خطورته[١]. كان لهذه الاهتمامات الإكليريكية نغمات سياسية مرتفعة، من قبيل أن المجلس القومى يدفع أمريكا للانحطاط عن طريق ترويج «الإنجيل الاجتماعى»، واشتراكية «الصفقة الجديدة»، كما يخطط الكاثوليك مؤامرة لأن يحكم البابا العالم. أصبحت نظرية المؤامرة لتقويض أمريكا من داخلها هى الموضوع الرئيسى لهؤلاء الأصوليين السياسيين، مثلما أصبحت الشيوعية محل اهتمامهم الرئيسى إلى حد بعيد[٢]. نجح «ماكنتير» فى زيادة أعداد أصدقائه وكذلك أعدائه، حيث داوم على الظهور بنفسه فى وسط قتال ينتهى بالموت بين قوى النور وقوى الظلام. ينطبق عليه وعلى مقلديه تمام الانطباق ما كان «ريتشارد هوفشتادر» قد شخصه فى بدايات ستينيات القرن العشرين بصفة عقلية «المانوى»[٣]. ربما قد بدت الاهتمامات السياسية للأصوليين غير ذات اتساق مع مبدئهم المرحلى المتجاهل للدنيا وكذلك مع اتهاماتهم للإنجيل الاجتماعى، لكن سواء على المستوى اللاهوتى أو السياسى، فقد اتسمت نظرتهم الكونية بالوحدة تجاه اعتبار كل شىء بوصفه جزءًا من القوى المنظمة للخير أو للشر.

ومع أوائل ستينيات القرن العشرين، كان عمل المنظمات السياسية الأصولية المختلفة قد وصل إلى قرب قمته، حينما تلاقى مع نظيره الخاص بغير الأصوليين المعادين للشيوعية والذى كان ينمو منذ فترة «مكارثى». ومن الصعب تقدير تأثير الأصولية على المصادر الأخرى لمعاداة الشيوعية فى أمريكا، ولكن بحلول ذلك الوقت، كانت القوى صاحبة معزوفة معاداة الشيوعية - المؤامرة داخل الوطن - من

---

(١) «جيمس موريس» الوعاظ (نيويورك، مطابع سانت مارتين، ١٩٧٣) ص١٩٩.

(٢) «چورستاد» «السياسة» ص٤٤. إحياء المعاداة للكاثوليكية خلال انتخاب «كنيدى» عام ١٩٦٠م، ولكن «ماكنتير» لم يعترف بها كعامل عندما كان رفيق «جولدوتر» فى انتخابات ١٩٦٤ و«ويليام ميلر» وهو كاثوليكى» (المصدر نفسه ص١١٩).

(٣) «ريتشارد هوفشتادر» «اللاعقلانية فى الحياة الأمريكية» (نيويورك: راندوم هاوس ١٩٦٢) ص١٣٥. والتشبيه بثنائية النور والظلام، أو الخير والشر. طبقًا للفلسفة الفارسية القديمة لـ«مانو» وهو من أنبياء الفرس قبل الإسلام، ولد فى بابل عام ٢١٥م، وكان ظهوره بعد زرادشت، وكان على علم واسع بأحكام الزرادشتية [المجوسية] والمسيحية فجعل ديانته مزيجا منهما - المترجم.

القوة بما يكفى لتشكيل معارضة قوية لإدارة «كنيدى»، ولتعزيز ترشيح «بارى جولدووتر» للرئاسة عام ١٩٦٤م.

لم يكن الأصوليون ذوو الخط المتشدد قريبين من التوحد فى هذه الجهود السياسية بالقدر الذى قد توحى به هذه المظاهر. كان بعض القادة مثل «ماكنتير» مُعَارك لا ييسر لهم الحفاظ على تحالفات كبيرة، ولذلك فقد تحولت جهود الأصوَليين إلى شظايا من الإمبراطوريات المختلفة. ما هو أكثر أهمية، أنه فى حين كان العديد من الأصوليين فى منتهى المحافظة سياسيًا، لكنهم كانوا فى غاية الاتساق مع مبادئهم التدبيرية والانفصالية، ويرون التهديدات الشيوعية والانحطاط الأمريكى بوصفهما علامات على المراحل الزمنية، ويبتعدون عن السياسة أو على الأقل يبعدون السياسة خارج الدور الرئيسى لإرسالياتهم. وبذلك كان «چيرى فالويل» فى عام ١٩٦٥م ما زال يمثل نموذجًا لهذه الأصولية غير السياسية معلنًا «إننى أجد أنه من المستحيل علىّ التوقف عن الوعظ بإنجيل الخلاص لعيسى المسيح، وأن أبدأ فى عمل أى شىء آخر - يشمل محاربة الشيوعية، أو المشاركة فى إصلاحات الحقوق المدنية»[1].

وفى الواقع فقد قدمت الأزمة الثقافية لستينيات القرن العشرين هدية إلى الأصولية، مثلما فعلت الشىء نفسه للعديد من المجموعات الدينية. كانت الأزمة أزمة روحية بمفهوم يتميز بالأهمية.. وكانت المثل، والنظام الإيمانى، والإيمان بالأخرويات الخاصة بنسخة الثقافة الليبرالية لمنتصف القرن العشرين قد برهنت على خوائها. كانت الهجمات - كما عبرت عنها الثقافة المضادة فى البدء - مصوبة ضد المثاليات الخاصة بثقافة مركزية وليبرالية وقومية وعلمية واجتماعية وخدمية تخدم المستهلك. فتحت الانهيارات فى نظام القيم المتعلق بهذه المؤسسة التكنولوچية الباب أمام تنويعات هائلة من الروحانيات. أصبح الدين - من أى نوع - مقبولاً فى الساحات مع بواكير سبعينيات القرن العشرين إلى مدى لم يكن من الممكن التفكير فيه فى نهايات خمسينيات نفس القرن. وفى هذا الإطار ظلت الإيڤانجليكية على عدم استحواذها على الصفوف الأولى التى كانت محجوزة لصالح حركات أشد غرابة.

(١) اقتبست هذه العبارة بنصها من موعظة «الكهنة والمشاءون» فى عمل «فرانسيس فيتزجيرالد» «جيش ملتزم، ومُعَبِئ» «(النيويورك، ١٨ مايو ١٩٨١م) ص٦٣. وقد أنكر «فالويل» هذه الموعظة من وقتها.

مع ذلك، امتلك الإيڤانجليكيون ميزة عظيمة تفوقوا بها على معظم الحركات الروحية الأخرى داخل المدن فى ستينيات القرن العشرين. لقد كان لديهم فى ذلك الحين شبكة هائلة من المنظمات القائمة بالفعل، والتى على استعداد لاستيعاب وتوجيه المتحمسين الجدد[1]. علاوة على ذلك، كان الإيڤانجليكيون مستعدين أيضًا لهذه الفرص الجديدة من خلال مهاراتهم فى تقنيات الترويج الحديثة، وفى التنظيم والاتصالات. فطالما اعتمدت الحركة على هذه الأمور للمحافظة على بقائها.

استفادت الحركة الإيڤانجليكية على المستوى الأشمل، والتى تمثل الأصولية أحد نماذجها الفرعية، من المد الذى حصل فى ستينيات القرن العشرين بوسائل تثير التناقض[2].

فمن جانب، استثمرت انحطاط المؤسسة الليبرالية - العلمية - العلمانية، وهو نظام القيم الذى كان الإيڤانجليكيون فى ذلك الحين قد رأوه وهمًا سوف يلاقى مصيره المشئوم. كما أن تشديدات الثقافة المضادة على تفكيك المركزية أمكن ملائمتها بيسر مع الإيڤانجليكية التى كانت فى ذلك الحين خليطًا من الهياكل التنظيمية ذات البناء المرتبط بأغراض خاصة. ما هو أشد أهمية، أن الموجات الدافعة للناس/ الجماعات فى تلك المرحلة، قد ترجمت فى ذلك الحين من قبل الإيڤانجليكيين إلى اتصالات شخصية ومقابلات على مستوى مجموعات صغيرة، مثل مجموعات دراسة الإنجيل والصلاة، والتى ساهمت بشكل جوهرى فى النمو الإيڤانجليكى خلال سبعينيات القرن العشرين.

ومن الجانب الآخر من التناقض، استفادت الإيڤانجليكية من ردود الأفعال العميقة ضد مثاليات الثقافة المضادة. كانت الموجات الدافعة المتميزة لغالبية التأييد الإيڤانجليكى من النوعية الخاصة بـ «سپيرو أجنيو». وكانت ترجمة ذلك

(١) أثيرت هذه النقطة فى عمل «جيريمى ريفكين» مع «تيدهيوارد» «النظام الصاعد: الله فى عصر الندرة». (نيويورك: ج. پى. پوتنام وأولاده ١٩٧٩) ص١٠٤.

(٢) «دافيدمارتن: إعادة إحياء العقيدة والدين الجديد»، وفى «مارى دوجلاس» و«ستيڤن تيتون»، «الدين وأمريكا: الروحانية فى عصر علمانى» (بوسطون: مطابع بيكون ١٩٨٣م) أشاروا إلى النقطة نفسها.

بلغة الروح، أن ما رأوه فى مظاهرات الاحتجاج للشباب، هو نوع خبيث من العلمانية الملحدة ومن الخروج على القانون. مثلت هذه الرذائل بالنسبة للعديد من الإيڤانجليكيين المحافظين امتدادات لإباحية ثقافة الصفقة الجديدة الليبرالية بدلاً من كونها احتجاجات ضدها. وبالطبع فقد دعم تحرير القوانين فى اتجاه الإباحية من تلك الرؤية فى قضايا مثل المثلية الجنسية والإجهاض، وعلمنة المدارس والأماكن العامة. مع ذلك، ففى خلال حرب ڤيتنام استرعت الهجمات على الأمة وعلى السلطات أقصى الانتباه، لذلك استمات العديد من الإيڤانجليكيين فى الدفاع عن الأمة بوطنية شرسة، برغم أنهم رأوها فاسدة بدرجة كارثية[1].

واستفاد الإيڤانجليكيون أيضًا من شكوك والتباسات فترة ڤيتنام ومن تبعاتها عن طريق توفير إجابات محددة. شجعت «فكرة القتال» التى فى التراث الأصولى على التفكير الاستقطابى. أوحت الصياغات المجازية لأعمال الحرب، والتى حكمت الحركة، بإمكانية رسم خطوط المعركة بوضوح فى كل قضية تقريبًا. وتمكن الإيڤانجليكيون من مواجهة الأزمة فى السلطة داخل مجتمع متغير وتعددى من الإشارة إلى اليقين المؤكد لكلمة الله. أصبحت «عصمة» الكتاب المقدس اختباراً للإيمان، متزايد الأهمية للعديد من الحركات[2]. وعادة ما أمكن للإيڤانجليكيين أن يبنوا على بقايا المكانة البارزة للكتاب المقدس فى أمريكا بوصفها الصخرة التى لا تتزحزح فى وقت التغير[3].

تضافرت هذه الظروف - إرث روحى ذو أيديولوجية متجذرة بعمق، ومؤسسات قوية، ومهارات فى الترويج، ومرحلة زمنية كان الناس فيها منفتحين

---

(١) انظر على سبيل المثال الفصل «أصولى الكتاب المقدس هو مواطن مسيحى صالح» فى «جون آر ريس». «أنا أصولى» (مارفريسبورو، تينيس: جماعة ناشرى سيف الله، ١٩٧٥م) ص١٥١ - ١٧٩. لم يكن «ريس» محرر سيف الله بتوزيع يصل إلى ٢٥٠,٠٠٠ نسخة، سياسيًا مرموقًا، لكنه شديد الالتزام بالقانون والنظام.

(٢) كانت العلامة البارزة فى إحياء هذه القضية هى كتاب «هارولد لينسل» «معركة الكتاب المقدس» (جراندرابيدز: زوندرڤان، ١٩٧٦م) على عام ١٩٨٠م كان قد طُبع منه ١٠٠,٠٠٠ نسخة.

(٣) عن دور الكتاب المقدس فى التراث الإيڤانجليكى وفى الثقافة الأمريكية انظر «ناتان أو. هاتش»، و«مارك أ. نول» محررى، «الكتاب المقدس فى أمريكا: مقالة عن التاريخ الثقافى» (نيويورك: مطابع جامعة أكسفورد، ١٩٨٢م).

على الإجابات الروحية عن الأزمات القومية والشخصية - على الصعود الإيڤانجليكى فى سبعينيات القرن العشرين. وكانت رئاسة «چيمى كارتر» رمزاً ملائمًا على الحالة الجديدة للحركة، والتى كانت تنمو فى الواقع، ولكنها حظيت بنمو أسرع داخل الانتباه الإعلامى. **أوحى «كارتر» بوصفه إيڤانجليكيًا ببعض من التنوع الذى بداخل الإيڤانجليكية فى وقت وصل فيه أعضاؤها إلى أربعين أو خمسين مليونًا**. كان كارتر معمدانيًا جنوبيًا، وكان خارج الحركات التى ادعت الحديث بلسان الإيڤانجليكية. إضافة إلى ذلك، أظهر موقفه السياسى أنه لا يتوجب على المرء أن يكون من المحافظين سياسيًا من أجل أن يصبح «إيڤانجليكيًا» كاملاً. وامتلكت الحركة بحلول ذلك الوقت أجنحة ذات قوة مالت إلى السياسة الديمقراطية الليبرالية، وكذلك إلى نبرة معمدانية أكثر راديكالية سياسيًا[1]. مع ذلك كانت المحافظة السياسية هى التوجه الأوسع انتشاراً بدون أى شك.

صعدت الأغلبية الأخلاقية خلال هذا الوضع عام ١٩٧٩م، واستفادت من المشاعر التى لا تقع فى دائرة التركيز، لكنها كامنة لدى الكثير من المحافظين الإيڤانجليكيين وبعض الآخرين. ومن وجهة نظر تاريخ الإيڤانجليكية كان للأغلبية الأخلاقية مظهر صارخ، حيث إنَّ قادة هذه الحركة يطلقون على أنفسهم بكل فخر مصطلح «الأصولى». وحتى هذه اللحظة فنادراً ما قد بدا الأصوليون ذوو الخط المتشدد مرشحين لممارسة الزعامة القومية على المستوى الواسع. وحيث إنهم انفصلوا عن الكيان الأكبر للإيڤانجليكيين، فقد بدا مبدؤهم الانفصالى الذى جهروا به متطرفًا بما يكفى لجعل أى تعاون واسع الانتشار - حتى فيما بينهم هم أنفسهم - قليل الاحتمال[2].

مال هؤلاء الذين تعاملوا مع السياسة إلى فعل ذلك بأساليب متعددة: أولاً: فقد استمر من هم مثل «كارل ماكنتير» أو «بيلى چيمس هارجيز» فى قرع الطبول الخاصة

(١) درست هذه الحركات فى كتاب «روبرت بوث فاولر»، «الارتباط الجديد: الفكر السياسى المسيحى الإيڤانجليكى ١٩٦٦ - ١٩٦٧م (جراند راپيدز، إيردمانز ١٩٨٢م). كما تم تغطيتها بشكل أكثر انطباعية فى عمل «ريشارد كوبيدو» «إيڤانجليكيو العالم» (نيويورك: هارپر ورو ١٩٧٨م).

(٢) «چورج دبليو. دولار» «تاريخ الأصولية فى أمريكا» (جرين ڤيل: «SC»: مطابع جامعة بوب جونز ١٩٧٣م) ص ٢٤٨، قدَّر إجمالى عدد الأصوليين الانفصاليين بما يقارب أربعة ملايين.

بالحملات الصليبية التبسيطية المعادية للشيوعية والتى يعود تاريخها إلى الفترة المكارثية. واختزلت جميع مشاكل الأمة فى التغلغل الشيوعى داخل المؤسسات الإكليريكية الليبرالية، وكذلك المؤسسات السياسية والفكرية للأمة. اجتذبت مثل هذه الرؤى تأييدًا صلبًا بأعداد محدودة ولكنها محسوسة. ثانيًا: نظم الأصوليون فى المناسبات، واتساقًا مع تراثهم الإحيائى الطويل، حملات أخلاقية، مثل حملة تطهير الكتب المدرسية، ومحاربة الإباحية. ثالثًا: مال العديد من الأصوليين ـ مثل ما كان عليه «چيرى فالويل» فى بداياته ـ إلى النظر إلى السياسة بوصفها علامات على الأزمنة التى تشير إلى العودة المبكرة للمسيح من أجل إرساء مملكة سياسية على أرض إسرائيل. كانوا يرون فى حالة التردى الأخلاقى للأمة دليلاً رئيسيًا دافعًا إلى الندم والتوبة. لم يعبئ «چيرى فالويل» الجديد ومعه الأغلبية الأخلاقية القوة السياسية التى كانت تميز الأصولية بشكل كبير، ولكنه على اليقين قد عبأ القوة الأخلاقية ـ السياسية التى شكلت جزءًا من التراث الإحيائى الأكثر عمومية. وعلى الرغم من مجىء «فالويل» من خلفية أصولية وأنه كان راعيًا لكنيسة أصولية، فقد ضمت حملته الصليبية الأخلاقية القومية تحالفًا فى غاية الاتساع مع «المورمون، واليهود، والكاثوليك الرومان، والسبتيين، والمرتدين، والإيڤانجليكيين الجدد»[1] من أجل إرضاء الأصوليين المتشددين، فقد كان فالويل بالنسبة لهم [المتشددين] أصوليًا زائفًا، أو أسوأ من ذلك إيڤانجليكيًا جديدًا متخفيًا[2].

كان الأصوليون الأكثر تشددًا، وهم ـ على الأرجح ـ على صواب فى هذا الخلاف، بأن حركة «فالويل» كانت مشابهة لحركة الإيڤانجليكية الجديدة التى كانت فى أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين. وكما لاحظ[3] «فرانسيس فيتزچيرالد» فإنه كان ممزقًا بين العقائد التى تتطلب الانفصال، وبين الطموحات من أجل القبول

(١) «الأغلبية الأخلاقية: تقرير حالة حركة» «چيمس إى. سينجلتون» ١٩٨١م ص ١٦ كاليفورنيا «ظاهرة الأصولى أو خيانة الأصولى» تجميع وتحرير «چيمس إى. سينجلتون» ١٩٨١م. طبعت هذه الملاحق بواسطة أشخاص متعاطفين مع جامعة بوب جونز.

(٢) «چيرى فالويل» «دوسون» و«هندسون» كمحررين «ظاهرة الأصولى: صعود المسيحية المحافظة» (جاردن سيتى، نيويورك، دبلداى ١٩٨١)، ص ١٦٠ - ١٦٣.

(٣) «جيش ملتزم ومُعبئ» ص١٠٣ يرى «فيتنزچيرالد» نفس هذا التجاذب فى تابعى «فالويل» الذين يتوقون إلى الانفصال عن الدنيا وإلى النجاح فيها.

والنفوذ والتى تتطلب التنازل. وبينما يكيل «فالويل» بهيئة أصولية حسنة الاتهامات إلى تنازلات «بيلى جراهام»، فإنه كان يتحرك فى نفس الاتجاه بعيداً عن الأصولية المتشددة مثلما فعل «جراهام».

وبعبارات التاريخ الخاص بالإيڤانجليكية الأمريكية، ربما قد يمكن النظر إلى «فالويل» وكذلك الأغلبية الأخلاقية بشكل أفضل، بوصفهما يمثلان إعادة دمج لبعض العناصر المستخرجة من الإيڤانجليكية الجديدة، ومن المواريث الأصولية منذ عام ١٩٥٠م. **رأى الإيڤانجليكيون الجدد «الإنسانية العلمانية» قوة دينية تهدد بالإطاحة الكاملة بالمسيحية خارج الثقافة. صرح عدد من علماء اللاهوت وفلاسفة الإيڤانجليكية الجديدة بهذا الانتقاد بكل وضوح حوالى منتصف القرن، وهم الذين أوضحوا بتعبيرات لا لبس فيها، عدم اتساق وتلاؤم الرؤى الكونية الافتراضية من المقدمات المسيحية المستخرجة من النص المقدس، مع الرؤى الكونية ذات الافتراضات الإلحادية ـ الطبيعية** [1]. ولقد نظر الإيڤانجليكيون الجدد إلى الثقافة الغربية على أنها قد حبست داخل المعركة بين هذه الرؤى الكونية المتنافسة، متبعين فى ذلك بشكل عام الأفكار المتقنة لعالم اللاهوت السياسى الهولندى «إبراهام كويبر» (١٨٣٧ - ١٩٢٠م). وبحلول سبعينيات القرن العشرين، كانت هذه الأفكار بشكلها المبسط قد جرى تصفيتها لتصل إلى بعض الزعماء الأصوليين من خلال - على سبيل المثال - الفيلم المسلسل ذى التأثير الشعبى الشديد «كيف ينبغى لنا إذن أن نحيا؟» (١٩٧٦م) لصاحبه فيلسوف الإيڤانجليكية المعروف «فرانسيس شيفر»[2]، **ولقد زاد الأصوليون من تحويل هذه الأفكار عن طريق وضعها داخل**

(١) شرحت هذه الموضوعات بالتفصيل، على سبيل المثال، فى «كارل ف. هـ. هنرى» «إعادة صناعة العقل الحديث» (جراند راپيدز: إيردمانز ١٩٤٦)، و«إدوارد ج. كارنيل» «مقدمة عن الاعتذاريات المسيحية» (جراند راپيدز: إيردمانز ١٩٤٨). بعض كتاب التيار الرئيسى الذين شرحوا باستفاضة موضوعات مشابهة، وربما هم الذين صاغوا مصطلح «الإنسانية العلمانية» فى خمسينيات القرن العشرين.

(٢) «تيم لاهايى» «المعركة من أجل العقل» (أولدتاپان، نيوجيرسى: ريفيل ١٩٨٠م). اقتبس وأشار إلى «شيفر» بكثافة. واقتبس فالويل بدوره وأشار إلى «لاهايى» من أجل تعريفه للمبدأ الإنسانى فى «ظاهرة الأصولى» ص ١٩٩. لم يكن انتقاد «المبدأ الإنسانى» و«الإنسانية العلمانية» سائداً فى الأدبيات الأصولية المبكرة، لكنه ظهر بالفعل وبخاصة عند الربط مع التأثيرات غير المسيحية فى المدارس العامة. وعلى سبيل المثال، فإن الخصوم النموذجيين لتدريس نظرية النشوء والارتقاء جادلوا فى الحالات القضائية أمام المحاكم بأنها كانت جزءاً من الدين الإنسانى.

**النموذج الأصولى المتميز بالتبسيط الخاص بالحرب المعلنة بين قوى النور وقوى الظلام**. وعلى غرار نموذج الفكر الأصولى، كان النضال بين المثاليات المتنافسة قد اكتسى بصبغة شخصية بوصفه مؤامرة متقنة.

**لذلك ومن وجهة نظر الناطق بلسان الأغلبية الأخلاقية «تيم لاهاى» فإن معتنقى المبدأ الإنسانى (والذى عرَّفهم بكل من لا يؤمن بالكتاب المقدس) قد جرى «زرعهم» فى أماكن استراتيجية داخل الأمم المتحدة، وهم يعلمون الأطفال فى المدارس العامة، «كيف يقرأون كلمات (الإنسانية العلمية)» بمجرد أن يصبحوا قادرين على القراءة، كما يسيطر ٢٧٥,٠٠٠ من معتنقى المبدأ الإنسانى على الحكومة الأمريكية والتعليم والإعلام**[١].

لقد أعادت فكرة «الإنسانية العلمانية» الحيوية إلى نظرية المؤامرة لدى الأصوليين، ودائمًا ما حذر الأصوليون من الانهيار الأخلاقى داخل أمريكا، ولكنهم اتسموا عادة بعدم التحديد لمن يتوجب أن يقع عليه اللوم، باستثناء الشيطان. أعطت رسالة «الإنسانية العلمانية» تركيزاً أوضح لهذا الاهتمام المركزى والذى حاز بقبول أكبر وجاذبية أكثر عما حازه السبب القديم الأوحد الخاص بتبعات المؤامرة - الشيوعية. وبالطبع يمكن للشيوعية والاشتراكية أن يتوافقا بشكل صحيح مع الإنسانية العلمانية؛ ويمكن قول ذلك أيضًا على جميع التغيرات الأخلاقية والقانونية داخل الوطن، بدون سيناريوهات غير جديرة بالتصديق عن عملاء من الروس يتغلغلون داخل المدارس والحكومة والحركات الإصلاحية وكنائس الخط الرئيسى الأمريكية. ومثلما لاحظ العديد من المحللين للمجتمع الحديث، فإن «الإنسانية العلمانية» هى أيديولوچية ذات شخصية شبه دينية وتشتمل على عدد من العقائد الطبيعية من أجل أن تنحت وحدة تحتية أولية[٢]. ومع أن نسخة الأصوليين لهذه الملاحظة متطرفة، فإشارتهم للاتجاه العلمانى فى مجال واسع من الثقافة حقيقية، ولها أدلة جديرة بالتصديق أكثر من معظم أدلة نظرية المؤامرة.

---

(١) «لاهايى» «المعركة»، ص ٢٧- ٧٤ - ٩٧ - ١٧٩.

(٢) على سبيل المثال، قارن «پيتزل. بيرجر» «من أزمة الدين إلى أزمة العلمانية» فى «مارى دوجلاس» و«ستيفن م. تيبتون» محررين لـ «الدين وأمريكا: الروحانية فى عصر علمانى» (بوسطن: مطابع بيكون، ١٩٨٣) ص ١٤-٢٤.

## تناقضات اليمين الجديد الأصولى

أول ما ينبغى ملاحظته عند وضع اليمين الجديد فى الاعتبار على ضوء التاريخ الأصولى الإيڤانجليكى هو تعددية الحركة الدينية، وبالتالى التناقض الذاتى فى بعض الأحيان فى مواقفها تجاه الثقافة. كانت الأصولية من الناحية الظاهرية هى حركة أو موجة متميزة، وهى فى الوقت نفسه تحالف من العديد من الحركات. كانت إيڤانجليكية القرن التاسع عشر الأمريكية التى نمت من رحمها الأصولية، هى فى ذاتها تحالفًا من مختلف أنواع التراث الطائفى بالمثل. يمكننا اليوم أن نحدد ما لا يقل عن أربعة عشر نوعًا من الإيڤانجليكية[1]. وبينما يتشارك هؤلاء الإيڤانجليكيون فى الكثير من العقائد، فإن تنوعهم فى المواقف الموروثة تجاه الثقافة والسياسة هو المعلن على وجه الخصوص. لذا فإن التعميم مع الإيڤانجليكية فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بالثقافة والسياسة هو من الخطورة بمكان.

التوتر والتجاذب المتأصل بين الإحيائية الإيجابية وبين الخصومة الحادة يشكل محورًا داخل الميراث الأصولى. وقد نمت الأصولية بشدة داخل التراث الإحيائى، والذى كان هدفه الأسمى هو كسب النفوس الأخرى لصالح المسيح. وقد تساعد الخلافيات الإحيائية لبعض الوقت، لكن الكثير من الخلافات والكثير من المشاكسة والخصام قد أضرا بالجهود الإيڤانجليكية، وكانت تلك هى إحدى القضايا التى أدت إلى انفصال الإيڤانجليكيين الجدد عن الأصوليين المتشددين بعد عام ١٩٤٠م.

إصرار الأصوليين الانفصاليين على العقيدة التطهرية الصارمة، مع الغلظة والفظاظة تجاه الاشخاص من ذوى المعتقدات الأخرى، بدأ فى نظر الإيڤانجليكيين الجدد، عائقًا يمنع نشر الإنجيل. وقدمت إيڤانجليكية «بيلى جراهام» التمثيل الصحيح لحركتهم الدافعة. كان «جراهام» على الرغم من رسالته التقليدية ومن جهوده الرامية لتغيير الأفراد، مستعدًا للتعايش مع التعددية الأمريكية. لم يكن الأصوليون من ذوى الخط المتشدد على استعداد لقبول مثل هذا التنازل عن مبدأ

---

(١) «روبرت إى. ويبر» «الجذور المشتركة: نداء من أجل نضج إيڤانجليكى» (جراند رابيدز: زوندرڤان، ١٩٧٨م) ص ٣٢ «كولين ميرفى» «البروتستانتية والإيڤانجليكية» دورية ويلسون الربع سنوية، خريف ١٩٨١م، ص ١٠٥ - ١١٧ تحدد اثنى عشر نوعًا.

الانفصال الصارم، وكان الثمن المتوجب دفعه لمثل هذه المجادلات العنيفة أنهم ظلوا على الحافة، حيث كان القليل من الناس على استعداد لتلقى رسالتهم بجدية.

كان الشد والجذب بين الإحيائية والإيجابية الخلافية قد ازداد تعقيداً بدخول مصدر ثان أدى إلى جذب الإيڤانجليكية فى اتجاهين فى وقت واحد. كان ذلك ببساطة، هو الشد والجذب بين أن نكون أولا نكون، من الناحية السياسية والثقافية.

اختلف الشرخ الذى أحدثه هذا الانقسام عن ذلك الذى أحدثه الانقسام بين الإحيائية الإيجابية وبين المجادلين المعاركين (أصحاب الجدل العراكى). بعض الإيڤانجليكيين من ذوى الاهتمامات السياسية الثقافية هم مجادلون مقاتلون (أصوليون)، وبعضهم غير ذلك. علاوة على ذلك، فإن بعض الإيڤانجليكيين الذين يشددون على الإحيائية الإيجابية لديهم برامج سياسية ـ ثقافية، لكن كثيرين ليس لديهم، لذلك فقد نتج عن هذين النوعين من التوتر أربعة تركيبات: (إيجابى - غير سياسى، وإيجابى - سياسى، مُجادل- غير سياسى، ومجادل- سياسى)[1].

**التوتر بين التأكيد على المعانى السياسية- الثقافية المتضمنة فى الإنجيل، وبين تحاشى تلك المعانى له أيضًا جذور عميقة. إنه مفطور داخل المسيحية ذاتها، التى ما برحت تتردد بين العهد القديم وبين العهد الجديد، وما بين استرجاع المدينة الدنيوية وبين التفكير فى مدينة الله بوصفها خالصة الروحانية أو من العالم الآخر. تحظى هذه الازدواجية بالقوة داخل الإيڤانجليكية الأمريكية، ويعود الأمر فى ذلك إلى أن الإيڤانجليكية والأصولية الأمريكية قد صهرتا الكثير جداً من أنواع التراث، وأيضًا بسبب من أن الإيڤانجليكيين فى أمريكا قد مثلوا أدواراً مختلفة وكثيرة فى مراحل مختلفة.**

يأتى الميراث الأكثر قربًا للأصولية من خبراتهم فى القرن العشرين الخاصة بكونهم أقلية محاصرة وموضع للسخرية. لقد تفشت الخطيئة والعلمانية فى مناطق

(١) هناك نسخة أكثر دقة لهذا النوع من التصنيف لدى «ريتشارد ج. مو» «الكتاب المقدس فى پروتستانتية القرن العشرين ـ تصنيف علمى أولى»، فى «هاتش ونول» «الكتاب المقدس فى أمريكا» ص١٣٩- ١٦٢.

حيوية من الثقافة الأمريكية، ومثلهم مثل علماء الاجتماع فى القرن العشرين، آمن معظم الأصوليين بالقوانين التى بينت أن عملية العلمنة هى عملية يتعذر إلغاؤها. **وكانت هذه القوانين ـ من وجهة النظر الأصولية ـ مستمدة من تدبيرية ما قبل الألفية، التى أثبتت أن الانحدار المستمر للمرحلة الحديثة ما هو إلا تمهيد للكارثة النهائية التى تحل بالعالم، ولا يكشفها إلا المجىء الثاني للمسيح، بجيوش الانتقام.** كان الأصوليون بهذه الرؤية الكونية من الخارجيين[1]. كانوا من الخارجيين عن مراكز السلطة فى المجتمع، وعن سياسته، وعن حياته الثقافية، لقد رأوا أنفسهم منفصلين عن السلطة الدنيوية. وكان هذا الانفصال انتقائيا، لا يحول دون المشاركة الكاملة فى الحياة الاقتصادية للأمة، ولا يعوق الدوافع الوطنية. ولقد وقف بعض الأصوليين كما لو كانوا أنبياء وحيدين ينذرون بالدمار الذى سوف يأتى، والذى يمكن رؤيته فى الشدة المتنامية لقوى العالم الشيطانية مثل الكاثوليكية والشيوعية. وكان النموذج الأكثر نمطية للأصوليين والعديد من الإيفانجليكيين الآخرين، هو الذى يشعر بأنه من الخارجيين، ويستمد من ميراث الإحيائية والعهد الجديد ما يصرف طموحه السياسى والثقافى.

**وإذا ألقى المرء بنظره إلى الوراء أكثر قليلاً، فسيجد داخل هذا الميراث ما يكاد يكون على العكس تمامًا. فخلال القرن التاسع عشر كانت الإيفانجليكية الإحيائية هى القوة الدينية المسيطرة فى أمريكا، وكانت من القوة بما يكفى لتصبح مؤسسة حقيقية فى هذه الأمة الأكثر تدينًا بين الأمم الحديثة. وعلى الرغم من اختفائها أحيانًا، احتفظت الصور الخاصة بهذا التراث التاريخى ببقايا سلطة ونفوذ خلال الأيام العصيبة فى القرن العشرين. وعند حلول فترات مثل عشرينيات وثمانينيات القرن العشرين، حين وقفت الأمة فى وسط رد الفعل المحافظ والقلق، كان يمكن بكل يسر إحياء هذا الجانب المؤسسى من الميراث.**

لا يعكس هذا الجانب السياسى الثقافى من الميراث تدبيرية ـ ما قبل الألفية ـ التى كانت تدرس فى القرن العشرين، ولكن «بعد الألفية» التى سادت فى إيفانجليكية القرن التاسع عشر. تتبوأ أمريكا داخل هذه الرؤية مكانًا خاصًا فى الخطط الإلهية،

(١) «ر. لورانس مور» «الداخليين والخارجيين فى القصص التاريخى الأمريكى والتاريخ الأمريكى» الدورية التاريخية الأمريكية ٨٧/ ٢ (أبريل ١٩٨٢) ٣٩٠- ٤١٢، يقدم حصرًا مفيدًا لموضوع الخارجيين هذا وللغموض المتأصل فيه.

وسوف تصبح مركزاً لإصلاح روحانى وأخلاقى عظيم سيقود إلى العصر الذهبى أو «الألفية» للحضارة المسيحية. يترتب على ذلك حتمية الإصلاح الأخلاقى من أجل التعجيل بهذه الألفية الروحانية.

ويرفض الأصوليون فى أيامنا هذه تدبيرية ما بعد الألفية بشكلها ذلك، لكن مثاليات «ما بعد الألفية» لا زالت مستمرة - بشكل عام - ممثلة لقوة لا تقهر داخل تفكيرهم. **لا تظهر هذه المثاليات كثيراً فى الوقت الحالى بوصفها عقيدة مسيحية لكن كخليط من التقوى والفولكلور الأمريكى القوى. هذا الفولكلور عبارة عن صيغة شعبية لنسخة من رؤية الويج للتاريخ، والتى فيها تتصارع الحرية والدين الحقيقى على الدوام مع الدين [الزائف] والاستبداد. تأسست أمريكا من خلال هذه الرؤية على المبادئ المسيحية المتجسدة فى الدستور والتى اختيرت من قبل الله لتصبح منارة للدين الحق، وكذلك للحرية لجميع أنحاء العالم**[1].

تمثل البيوريتانية مصدراً قويّا آخر للرؤى الثقافية الأصولية، وفى غالب الأحوال اختلطت العقائد الاجتماعية البيوريتانية مع نسخة الويج للتاريخ والفولكلور الأمريكى. وأحد الدلائل على الارتباط البيوريتانى هو الاستخدام الدائم لأسلوب النواح والشكوى المستمرين. لقد خَفَت نور الدين الحق، وكذلك خفتت الحرية، ولو كان ذلك فى وقت حديث للغاية -وفى بعض الأحيان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[2]- إلى ذلك الوقت «كانت أمريكا عظيمة لأن شعبها كان من الصالحين» مثلما صاغ ذلك «چيرى فالويل»[3]. وقد تلاقى انهيارها الأخلاقى مع ازدرائها دوليّا فى سبعينيات القرن العشرين، وكان هذان فى الواقع وببساطة هما السبب ونتيجته. وفى حين قد لا تبدو الروابط ظاهرة أمام الحكمة الإنسانية، فيمكن لنا

(١) «رونالد إيه. ويلز» «نواح فرانسيس شيفرز الدائم»: مقالة فى دورية «الجريدة الإصلاحية ٣٢/ ٥ (مايو ١٩٨٢م) ص ١٦ - ٢٠. يقول بتوليفة من تاريخ حزب الويج وأسلوب النواح المستمر.

(٢) على سبيل المثال «جون ر. پرايس» «أمريكا فى مفترق الطرق: التوبة أم القمع»؟ (إنديانا پوليس: شركة النشر للبيت المسيحى ١٩٧٦م)، ص ٣-٧ كاليفورنيا «چيرى فالويل» «أنصتى يا أمريكا!» (جاردن سيتى، نيويورك: دبلداى ١٩٨٠م) و«لاهايى» «المعركة».

(٣) «فالويل» «أنصتى يا أمريكا!» ص ٢٤٣.

التأكد بأن الله يعاقب أمريكا على فسوقها، وتلك فكرة موروثة مباشرة من الميراث البيوريتانى النمطى. تتوقف نعم الله ولعناته ـ وفقًا للعهد القديم ـ على الصلاح أو الفساد القومى. وكرر «فالويل» هذه الفكرة باستمرار موضحًا على سبيل المثال بأن انتشار أعمال العرى والإباحية يرتبط سببيًا من خلال قدرة الله وعنايته بالمحن القومية مثل أزمة البترول[1]. وقال مشخصًا: «إن المشاكل الداخلية لأمتنا هى النتاج المباشر لأحوالها الروحية»[2].

توحى القوة المستمرة لهذه التوليفة من رؤية الويج والبيوريتانز فى المظهر الخارجى للدين، بأن التعميم فى تشخيص الميراث الأصولى الإيڤانجليكى بوصفه «خاصًا»[3] سوف يقود إلى الخطأ. هناك فرع مهم من الميراث الإحيائى استُمد من الحماسة التقوية الميثودية والمعمدانية المنادية بالفصل بين الكنيسة والدولة، ومال إلى تحاشى تعريف مملكة الله طبقًا للبرامج الاجتماعية السياسية. كانت الإيڤانجليكية منقسمة على نفسها على الدوام بخصوص هذه النقطة، وكان الميراث البيوريتانى خلال القرن التاسع عشر ما يزال قوة لا تقهر فى تشكيل الرؤية شبه الكلڤينية للإيڤانجليكيين عن أمريكا المسيحية. ولا تزال هذه المثاليات التى تحكم الثقافة البيوريتانية متواصلة داخل الأغلبية الأخلاقية فى يومنا هذا. ترتب على ذلك أن أصبح لمعظم الإيڤانجليكية عقلان فيما يتعلق بمسألة الشخصى فى مقابل التطبيقات الاجتماعية للإنجيل. وحتى الميراث الميثودى- القداسى والذى يشكل بكل تأكيد

(١) «چيرى فالويل» حوار فى، «الأبدية»، يوليو أغسطس ١٩٨٠م، ص ١٩.

(٢) «فالويل» «أنصتى يا أمريكا!» ص ٢٤٣ پرايس كاليفورنيا «أمريكا فى مفترق الطرق»، ص ١٠٩-١٥٨ مقتبسات من هنا وهناك، حيث يقدم تفاصيل مطولة عن التماثل بين أمريكا الحديثة وإسرائيل العهد القديم. أيضًا قارن الأفكار الخاصة بـ«بيل برايت» رئيس ساحة الحملات الصليبية وهو الذى دافع لوقت ما عن العمل الإيڤانجليكى السياسى الإيڤانجيلى القائم على المبادئ الموثقة للأحكام والنعم الإلهية. انظر «جون أ. لاب» «العنصر الإيڤانجليكى فى السياسة الأمريكية» فى «س. نورمان كرواس» محرر «الإيڤانجليكية ومبدأ تجديد العماد» (سكوتادل): مطابع هيرالد ١٩٧٩، ص ٩١-٩٤.

(٣) تعريف «الإيڤانجليكية» و«الإحيائية» بوصفهما «خاصين» فى مقابل «عمومية» البروتستانتية قد روج لها بشكل واسع من قبل واحد من المفسرين ذوى الحنكة للدين الأمريكى «مارتن مارتى». انظر على سبيل المثال عمله «إمبراطورية التقوى: الخبرة البروتستانتية فى أمريكا» (نيويورك، هاربر تورش بوك ١٩٧٠م).

مركزًا لبعض الدوافع المحركة للخصوصية الشديدة، قد انحاز فى بعض الأحيان لرؤية ما بعد الألفية الخاصة بالإصلاح الاجتماعى، وقد توصلت الأصولية فى بعض الأحيان إلى حل أزمتها الداخلية المتمحورة حول هذه النقطة عن طريق إضفاء التمييز بين مسائل «الأخلاقى» العامة والتى تدعمها، بالتعارض مع الخلط المحظور «للسياسة» مع الدين من قبل زعماء الكنيسة الليبراليين[1].

وهناك نقطة ترتبط بالموضوع وتستحق أن تذكر: الأصوليون محسوبون على أنهم من ذوى الفردية المفرطة، وفى الحقيقة، فهم فرديون بمعنى الدفاع عن الاقتصاد الليبرالى الكلاسيكى، وفى تأكيدهم على ضرورة العلاقة الشخصية للفرد مع المسيح. علاوة على ذلك، تتسم رؤيتهم للكنيسة بالاسمية؛ فهم يرونها بشكل جوهرى بوصفها تجميعًا لأفراد. وفى بدايات هذا القرن، كان علماء اللاهوت الليبرالى الذين أقاموا حركة الإنجيل الاجتماعى من السرعة بمكان فى لفت النظر إلى هذه السمات الفردية وإلى مناقضتهم (اللاهوتيين الليبراليين) هذه السمات بواسطة تأكيداتهم الأكثر اجتماعية. ومنذ ذلك الوقت فقد حكمت هذه الصورة الفردية الخصوصية رؤية الأصولية، وعلى الرغم من الصدق الحقيقى لهذا التشخيص، فهناك جانب آخر من الصورة. ففى الحقيقة، الكنائس والمنظمات القومية الأصولية هى واحدة من أشد التجمعات غير العرقية تلاحمًا فى أمريكا[2]. وبالتأكيد توفر الكنائس الأصولية تجمعًا أشد قوة لأعضائها أكثر مما توفره نظيرتها البروتستانتية المعتدلة- الليبرالية. علاوة على ذلك، وبالرغم من صفة الفردية، تميل الكنائس والمنظمات الأصولية إلى التسلطية العالية وتخضع بشكل نموذجى لسيطرة قائد قوى. وعلى الرغم من وصايا الأصولية التى تؤكد على أن يحزم كل امرئ أمره، ففى الواقع تظهر الحركة بعض الأنساق الملحوظة فى تفاصيل العقائد والممارسات التى توحى بأى شىء، بخلاف الفردية الحقيقية فى مجال الفكر.

---

(١) «كارل ماكنتير» على سبيل المثال، رد على نحو مميز على الاتهامات الموجهة له بأنه جعل الإنجيل سياسيًا للغاية عن طريق تصريحاته مثل «ما يطلق عليه الناس مسمى السياسة، هو بالنسبة لى ما يناصر التقوى والصلاح» «موريس»، «الوعاظ» ص ١٩٠.

(٢) «لويل د. ستريكر» و«جيرالد س. ستروبر» «الدين والأغلبية الجديدة: بيلى جراهام، ووسط أمريكا، وسياسات سبعينيات القرن العشرين» (نيويورك، المطابع المتحدة ١٩٧٢) ص ١٣٩- ١٤٠. ينحدر معظم الأصوليين من أصول شمال أوروبية، لكن وحدة طوائفهم لا تتأسس فى العادة على روابط عرقية.

وعودة إلى تأصل الرؤية شبه الكلفينية ذات السيادة الثقافية، فيمكن لنا أن نرى تناقضًا آخر داخل الأصولية. عادة ما كان ينظر إلى الأصولية بوصفها معادية للثقافة. ونكرر، فهناك بعض الحق في هذا الاتهام. هناك جزء معتبر من التراث الخاص بالإحيائية الأمريكية دائمًا ما ينظر إلى التعليم العالي بنظرة التشكك[1]. وقد اعتبر الميثوديون الأوائل، والكثير من المعمدانيين، ومجموعات أمريكية أخرى أن الإكليروس المتعلم هو حجر عثرة في سبيل الروحانية الصادقة. وتصر بعض المجموعات الأصولية حاليًا على أن يكون التعليم الذي يتجاوز المرحلة الثانوية مقصورًا على مدارس الكتاب المقدس الخاصة بهم. إضافة إلى ذلك، فإن من الشائع المعارضة المريرة للمؤسسة الفكرية الأمريكية، مع الاتهامات بأن الكثير البالغ من التعليم أدى إلى إفساد البروتستانت من الليبراليين والإيفانجليكيين الجدد.

رغم ذلك، ومثلما رأينا، تعكس الأصولية أيضًا استمرارية الميراث البيوريتاني داخل النفسية البروتستانتية الأمريكية. يشتمل هذا الميراث على رؤية ثقافية لجميع المجالات متضمنة التعليم الذي يدفع إلى خدمة الله. ترتب على ذلك أن احتفظت الأصولية ببقايا من هذه المثالية، وأصبحت المدارس بما فيها المدارس العليا وأيضًا «الجامعات» أجزاء محورية من إمبراطورياتهم. وعلى الرغم من أنه من النادر أن يحصلوا على مرتبة ممتازة من التعليم، فهم ينشدونه من ناحية المبدأ وفي بعض الأحيان يحصلون عليه. لا وجود لمجموعة ذات حرص أشد على التلويح بشرف الدرجات العلمية، ولنكون أكثر قربًا من صميم الموضوع، فلا ترحيب حار بالدرجات العلمية الأصلية إلا عندما تكون في خدمة الرب. ويصبح الأمر أكثر وضوحًا في حالة العلوم الإبداعية، وهو تحت السيادة الأصولية، وبينما تنتقد الأصولية المؤسسة العلمية وكذلك الناس الذين يتبعون هداية «الخبراء» وعيونهم مغمضة، تزهو جمعية «أبحاث الخلق» بالمئات من حائزي الدكتوراه الذين يلتحقون بعضويتها.

(١) وفقًا لاستطلاع جالوب عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩م الخاص بـ «المسيحية اليوم» فإن الإيفانجليكيين (الذين يضمون العديد من الأشخاص من أرياف الجنوب) هم الأقل تعليمًا بين المجموعات التي تعرضت للاستطلاع. لم يكمل التعليم الجامعي إلا ٩٪ فقط، بينما لم يتم التعليم الثانوي إلا ٣٧٪ «هنتر: الإيفانجليكية المعاصرة» ص ١٢٣ - ١٢٤.

**الأصوليون هم من ضمن الأمريكيين المعاصرين الذين يأخذون الأفكار بجدية شديدة. وفى هذا المجال فإنهم يعكسون -الميراث البيوريتانى. وبالنسبة للأصولى فما يؤمن به المرء له أهمية قصوى، ومثلما يلاحظ «صامويل س. هيل» فهم «يتمحورون حول الحقيقة» أكثر من معظم المجموعات الإيڤانجليكية[1]. وعلى النقيض، فإن المؤسسة الفكرية الأمريكية تميل إلى اختزال المعتقدات إلى شىء آخر، وبالتالى تقلل من قيمة أهمية الأفكار بنفس المنطق. لذلك وعلى سبيل المثال، فإن أفكار الأصوليين ذاتها قد قدمت لفترة طويلة من الزمن على أنها تعبيرات «حقيقية» عن بعض المصالح الاجتماعية أو الطبقية. ويبدو من الإنصاف أن نتساءل فى مثل هذه الحالات عمَّن هو المضاد للعقلانية فى الحقيقة.** إن اختزال العقائد إلى وظائفها الاجتماعية يعنى المبالغة فى التأكيد على حقيقة جزئية وبالتالى التقليل من قوى المعتقد ذاته. لنعتبر مثلا أهمية الاعتقاد الأصولى بأن الله يرتبط مع الأمة بميثاق، بحيث يثيبها أو يعاقبها بما يتناسب مع العمل الأخلاقى الخاص بها. هذا معتقد يقوم بعمق على أسس دينية حول بعض الروابط السببية داخل الكون. وقد كتب البقاء لهذا المفهوم المتعلق بالسببية على مدى التاريخ الأمريكى، وخلال عدد من التغيرات الثورية التى لحقت بطبقة وحالة المؤمنين به. ومثلما اعتبرنا من قبل، فبينما أثرت الظروف الاجتماعية والثقافية بقوة على التجليات الخاصة بهذا المعتقد، فلا محل للشك فى أن المعتقد فى ذاته يمثل فى بعض الأحيان قوة هائلة فى تحديد أسلوب تعامل الناس.

**غالبًا ما يبدو الفكر الأصولى معاديا للعقلانية بسبب من نزوعه إلى المبالغة فى التبسيط. فالكون منقسم إلى قسمين: الأخلاقى وغير الأخلاقى، قوى النور وقوى الظلام.** يعكس هذا التفكير الاستقطابى تعميمًا شديدًا يؤدى فى الواقع إلى كبت التساؤل العقلى الجاد. تبدأ الرؤية الكونية للأصولى من المقدمة بأن العالم منقسم بين قوى الله وقوى الشيطان، ثم يقوم بفرز البراهين التى تتلاءم مع نموذجه الفكرى. يعكس الفكر الأصولى أيضًا تقليدًا ثقافيًا حديثًا يرجع بشكل كبير إلى

(١) «صامويل س. هيل» «الصلاح الجنوبى الشعبى» فى «دافيد أدوين هاريل الصغير» محرر «تنويعات الإيڤانجليكية الجنوبية» (ماكون، چورچيا، مطابع جامعة ميرسر ١٩٨١م) ص ١٠٠.

التنوير. يرتبط الفكر الأصولي بالبيكونية وبـ «الإدراك العام ـ Common Sense» للمرحلة المبكرة من العصر الحديث بروابط وثيقة. تتأسس قدرة البشر على المعرفة الإيجابية على قواعد مؤكدة. وإذا صنفت هذه المعرفة عقلانيًا فهي قادرة على أن تثمر قدرًا كبيرًا من اليقين، وعند اتحادها بحرفية الكتاب المقدس تقود الرؤية الخاصة بهذه المعرفة إلى اليقين الأعظم بالمسائل الدينية[1]. وعلى الرغم من الذاتية الفجة المتغلغلة في الإيڤانجليكية[2] وفي ثنايا الأصولية نفسها، يرتبط جانب واحد من العقلية الأصولية بالعقلانية الاستقرائية. هذا المظهر من الاستقراء الذي يعتمد على الإدراك العام لدى الأصوليين، يعكس تقليدًا فكريًا غريبًا بالنسبة للأكاديميين الحديثيين. ينقصه بشدة المفهوم المعاصر للتطور التاريخي، مفهوم هيراقليطي بأن التغير هو كل شيء. يستدعي هذا المفهوم المعاصر للتاريخ النسبية أو رؤية بعض الغموض على أقل تقدير.

يثق الأصوليون في فلسفات التنوير، وبأن نظرة موضوعية على «الحقائق» سوف تقود إلى الحقيقة[3]. وتعكس هجماتهم على النشوء والارتقاء إدراكهم بأن افتراضات التطوريين والتاريخيين والثقافيين من أهل الفكر الحديث تقوض من يقينيات المعرفة. ترتب على ذلك أن الأشخاص الذين جذبوا إلى السلطان الأوحد لوجهات نظر الكتاب المقدس، قد جُذبوا أيضًا ـ في الغالب ـ لافتراضات ما قبل الداروينية غير التاريخية والفلسفية، والتي تبدو أنها وفرت درجات عالية من اليقين.

---

(١) يوثق «تشارلز و. آلن» هذا الميل عند المعمداني الجنوبي «پيج، پاترسون» الذي يقول عن الرؤى الليبرالية: «تختزل ذاتية نظرية المعرفة الخاصة بهم بسهولة إلى معادلة (ح=ف -ى) بمعنى الحقيقة= فهمي ناقص يقيني». أنا لا أستطيع بالمرة أن أبني إيمانًا على مثل هذه القاعدة المرتعشة. مقتبسة من «پاترسون» «العصمة وعيد الفصح» The Shophar (مايو ١٩٨٠م) A-١، في «آلن» «پيج پاترسون: المناضل من أجل الطائفية المعمدانية» «المراجعة والشارح ٧٩/ ١» (شتاء ١٩٨٢م) ١١٠.

(٢) «جيمس داڤيسون هنتر» «الذاتية وتبيين العدالة الإلهية لدى الإيڤانجليكية الجديدة» جريدة الدراسات العلمية للدين ـ ٢٠/ ١ (١٩٨٢) ٣٩-٤٧ توثق الجانب الذاتي للإيڤانجليكية.

(٣) على سبيل المثال، اعتذاريات جوش ماكدويل «الدليل الذي يتطلب حكمًا: الدلائل التاريخية على الإيمان المسيحي» (سان برناردينو، كاليفورنيا، ساحة الحملات الصليبية ١٩٧٢م) كانت مثل هذه الأعمال الاعتذارية الموضوعية سائدة داخل إيڤانجليكية القرن التاسع عشر.

وعليه فمن الخطأ أن نظن أن الفكر الأصولى هو ما قبل حداثى بشكل جوهرى[1]. وعلى سبيل المثال فوجهات نظرهم الخاصة بالوحى الإلهى - على الرغم من استمدادها من الكتاب المقدس - فهى بعيدة كل البعد عن قوالب الفكر الخاصة بالعبرانيين القدامى. ولنضرب مثلاً، فالإصرار الصارم من جانب الأصوليين على «عصمة» الكتاب المقدس فى التفاصيل العلمية والتاريخية يعود إلى ذلك الأسلوب الحداثى من الفكر. وعلى الرغم من أن فكرة عدم خطأ النص المقدس هى فكرة قديمة، فإن جزءًا من تأكيد الأصوليين عليها يعود إلى أنهم غالبًا ما يرون الكتاب المقدس كما لو أنه فى الواقع رسالة علمية. وعلى سبيل المثال يدلى الأصولى المعمدانى الجنوبى «بيج باترسون» بالملاحظة التالية: «يخبرنا علماء الفضاء بأن خطأ بمقدار دقيقة فى الحسابات الرياضية لرحلة متوجهة للقمر قد ينتج عنها فشل ذريع لوصول صاروخ إلى القمر. وقد يؤدى انحراف بسيط لإنسان فى عقيدة الخلاص إلى فقدان الجنة»[2]. الكتاب المقدس يمثل بشكل جوهرى بالنسبة للأصولى، مجموعة من القضايا الصادقة والصائبة. وقد تكون مثل هذه المداخل نمطية بالنسبة لغالبية فكر القرن العشرين، لكنها أقرب لبداية الحداثة عن ما قبل الحداثة.

فى الحقيقية يتلاءم الفكر الأصولى بدرجة كبيرة مع إحدى جدائل الثقافة المعاصرة، وهى الجديلة التكنولوچية. وعلى خلاف العلم النظرى أو العلم الاجتماعى، حيث تثير الأسئلة المتعلقة بما وراء الطبيعة قضايا أساسية حول الافتراضات الأولية للمؤسسة، لا يتصارع التفكير التكنولوچى مع مثل هذه المبادئ النظرية. الحقيقة هى مسألة قضايا صادقة ودقيقة إذا صنفت ونظمت بشكل سليم سوف تؤتى ثمارها. تتلاءم الأصولية مع هذه العقلية؛ لأنها شكل من المسيحية

(١) يضع «مارتن إى. مارتى» بعض تعليقات قيمة على هذا الموضوع فى «إحياء الإيڤانجليكية والدين الجنوبى» فى هاريل، تنويعات الإيڤانجليكية الجنوبية ص ٧- ٢٢. لاحظ مارتى من بين أشياء أخرى أن حداثة الإيڤانجليكيين تنعكس فى تأكيدهم على الاختيار، وهنا يكمن تناقض آخر، حيث يتحدث الإيڤانجليكيون كثيرًا عن كل من الاختيار وأيضًا السلطة المطلقة.

(٢) «باترسون» «العيش فى ظل الأمل بحياة خالدة» (جراند راپيدز: زوندرڤان ١٩٦٨م) ص ٢٦ مقتبسة من «آلن» «بيج باترسون» ص ١١٠.

لا يحمل نهايات سائبة، ولاغموضًا ولا تطورات تاريخية. يدخل كل شيء بكل يسر في موضعه داخل منظومة. **وإنه لأمر كاشف أن كثيرًا من قاعدة حركة علم الخلق (طبقًا للكتاب المقدس) هم علماء طبيعة ومهندسون**[1].

برهن الأصوليون بأساليب أكثر عمومية على إتقانهم الفائق للتقنية الحديثة. وقد أظهر أسلوب الاستخدام لحملات الرسائل البريدية الجماهيرية التنظيمية ولتقنيات الإعلام من قبل أصوليي اليمين الجديد خلال انتخابات ١٩٨٠م إتقانهم الفائق لأحد مظاهر الثقافة الحديثة. ولا ينبغي أن تمثل هذه الخبرة في التقنية العقلانية أية مفاجأة على الإطلاق في التراث البروتستانتي الأمريكي. كان الإيڤانجليكي «تشارلز فيني» في بواكير القرن التاسع عشر في الحقيقة واحدًا من الرواد في التقنيات العقلانية للدعاية والترويج الحديثين.

تناسب الرسالة الأصولية أيضًا - بشكل خاص - القطاعات العريضة من المجتمع في الحقبة التكنولوچية. ودائمًا ما تميز الأصوليون بالحنكة الخاصة في تناول الاتصال الجماهيري. وإذا كانت هناك قاعدة للاتصال الجماهيري تقول بأنه إذا زاد عدد المتلقين فينبغي أن تكون الرسالة أكثر بساطة، فإن الأصوليين - ومعهم الإيڤانجليكيون الذين على شاكلتهم - قد وصلوا إلى العصر التكنولوچي وهم على أتم استعداد. يلقى قساوسة التليفزيون ازدهارًا أكبر عندما يقدمون إجابات ذات استقطابيات تبسيطية، وعلى النقيض يصعب على المرء أن يتخيل أن تقوم كنيسة تليفزيونية تلقى شعبية واسعة تبحث المسائل المعقدة المحتاجة إلى تفكير عميق والتي يكتنفها الغموض، فسوف يؤدي ذلك إلى الإجهاز عليها في الحال[2]. ولا تقتصر حميمية العلاقة بين الرسالة الأصولية ووسائل العصر الحديث على التليفزيون. **وعلى الرغم من عدم الإعلام بذلك من قبل مؤسسات قياس الرأي العام، فقد سيطر الإيڤانجليكيون أيضًا على إحصائيات الكتب الأكثر مبيعًا خلال العقود الحديثة**[3]. ونكرر، الرسالة البسيطة هي المفتاح لمثل هذا النجاح. ويحمل مثل هذا

---

(١) «دوروثي نيلكين» «تناقضات الكتاب العلمي وسياسة الوقت المتعادل» (كامبريدج: مطابع MIT ١٩٧٧م) ص ٧٢.

(٢) أثيرت هذه النقطة في «فالويل، ظاهرة الأصولي» ص ١٧٢، فيما يتعلق بالميزة الإعلامية للأصوليين في مقابل «إيڤانجليكية الجناح اليساري».

(٣) «ريفكين وهوارد» «النظام الصاعد» ص ١١٢.

التبسيط فى ذاته علاقة شدّ وجذب مع الحياة الحديثة فمن ناحية، هو رد فعل للضغوط والتوترات، وانعدام اليقين، وعدم الوضوح التى تحيط بالحياة الحديثة، ويشكلون الحالة الإنسانية. وفى الوقت نفسه، فقد لبست التبسيطات القديمة حلة معاصرة بواسطة نفس القوى [التجارية] التى رفعت كفاءة الإنتاج والمبيعات لنوعيات: «هامبورجر ماكدونالدز» على سبيل المثال. ومثلما رمزت كاتدرائية تشارترز لجوهر العصر الوسيط، فربما قد رمزت الأقواس الذهبية لـ« ماكدونالدز» إلى عصرنا، وسواء للأفضل أو للأسوأ، **فإن الأصولية هى نسخة من المسيحية قد تطابقت مع عصرها.**

**إنها تتمزق بين أسلوبى الاختلاف والانفصال عن المجتمع، وقبوله والاندماج فيه لاكتساب النفوذ لتحويله للإيقانجليكية بفاعلية. وهى كثيراً ما تكون غير دنيوية وذات خصوصية، مع ذلك تحتفظ بوطنية مفرطة، وباهتمام بالحالة الأخلاقية - السياسية للأمة. إنها ذات صبغة فردية، ورغم ذلك ينتج عنها طوائف قوية. وهى معادية للعقل بأساليب ما، لكنها تشدد على التفكير الصحيح والتعليم الحقيقى. إنها تبرز الجاذبية الإحيائية نحو الذاتى، مع ذلك فعادة ما تكون عقلانية- استقرائية فى نظريتها المعرفية. إنها مسيحية مستمدة من كتاب قديم، لكنها تشكلت أيضًا بالعصر التكنولوچى. إنها معادية للحداثة، لكنها حداثية بشكل صادم فى بعض مظاهرها، وربما أن أكثر ما يثير الدهشة أنها توفر إجابات بسيطة مصاغة باستقطابية واضحة، مع ذلك فهى توليفة معقدة من أنواع التراث والمعتقدات المملوءة بالكثير من الغموض والتناقضات بأكثر مما يدرك مروجوها وخصومها.**

***

# ملحق

## بعض المصطلحات المسيحية من الكتب التالية:

### أولاً: باللغة العربية

**الطوائف المسيحية فى مصر والعالم.**

(ماهر يونان عبد الله ـ القاهرة، ٢٠٠١م).

### ثانيًا: باللغة الإنجليزية

1 - A DICTIONARY OF THEOLOGICAL TERMS.
(M.E. Manton - Grace Publications, 1996).

2 - THE HODDER POCKET DICTIONARY OF THEOLOGICAL TERMS.
(S J Grenz, D Guretzki & C F Nordling - Hodder & Stoughton London Sydney Auckland, 1979).

## أولاً: باللغة العربية

### من كتاب الطوائف المسيحية فى مصر والعالم

### المرسوم البابوى

قيل فيه: «قم يا رب واحكم فى قضيتك. إن خنزيراً يقتحم كرمك. قم يا بطرس وتبصر فى قضية الكنيسة الرومانية المقدسة أم الكنائس المكرسة بالدم. قم يا بولس يا من بتعليمك وموتك أنرت وتنير الكنيسة. قوموا يا كل القديسين وكل الكنيسة التى هوجم تفسيرها للكتاب المقدس».

أثار هذا الحرمان لوثر وجعله يشن هجومًا عنيفًا على الكنيسة وعقائدها فى ثلاثة كتب شملت العديد من البدع والهرطقات.

### لوثر يحرق المرسوم البابوى

فى ١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠م خارج مدينة ويتنبرج «أحرق لوثر ثلاثة مجلدات من القانون الكنسى وبعض كتابات فلاسفة القرون الوسطى ثم ألقى بالمرسوم البابوى فوق لهيب النار قائلاً: «ليت هذه النيران تهلكك (البابا)؛ لأنك اعترضت حق الله».

### إعلان لوثر

قال: «إنى لا أثق فى البابا ولا فى المجامع وحدها، حيث من المعروف أنهم كثيراً ما أخطأوا وناقضوا أنفسهم، فأنا ملتزم بأقوال الكتاب المقدس التى اقتبستها وضميرى أسير كلمة الله».

### عقائد لوثر والكنيسة اللوثرية

١ ـ الكتاب المقدس وحده -Sola Scrip tural أصبح هذا التعبير شعاراً للكنائس البروتستانتية حتى يومنا هذا، وأصبح الكتاب المقدس فقط هو المصدر الوحيد للإيمان البروتستانتى كما رفضت الكنيسة اللوثرية التقليد وسلطة الكنيسة.

٢ ـ لا يوجد كهنوت خاص، لكن الكل كهنة، فكلنا ملوك وكهنة والجميع لهم السلطة فى الكنيسة والكاهن فى مفهوم الكتاب المقدس معناه المؤمن أو المعمد.

٣ ـ ليس رجال الدين وحدهم الذين لهم حق تفسير الكتاب المقدس فالله الذى جعل حماراً يتكلم لكى يوبخ نبيًا يستطيع أن يتكلم على فم إنسان لكى يوبخ البابا.

٤ ـ أنكر لوثر صلاحية كل أسرار الكنيسة ما عدا سر الإفخارستيا والمعمودية، وبعض الكنائس البروتستانتية لا تؤمن بسر التناول، ولكنها تؤمن بشركة المسيح وكسر الخبز وتذكار عمل المسيح لهذا السر.

٥ ـ دعا لوثر بعد معاناة مع الخطية ودخوله إلى الضمير الضيق الموسوس إلى المناداة بأن الإنسان يتبرر بالإيمان فقط دون الأعمال.

٦ ـ هاجم لوثر الرهبنة (على الرغم من كونه كان راهبًا) ووصف حياة الرهبنة بأنها نوع من التدريب فى مستشفى للأمراض العقلية، وأن الرهبنة تسوق الشباب والشابات إلى الجنون بمطالبها الشاذة للفقر والعفة والطاعة.

### الكلفينية

نسبة إلى جون كلفين حيث يرى كثير من البروتستانت أن جون كلفين يعتبر فى مركز

الصدارة فى تبويب العقيدة المسيحية المصلحة، ويعتبر لاهوتيًا عظيمًا فهو ليس أقل من أغسطينوس وسط الآباء أو توما الأكوينى وسط المدرسين.

والكلفينية من أقوى النظم العقائدية فى الكنيسة البروتستانتية، ويعتبرونها أقوى منطقًا من اللوثرية والأرمينية، كما يرى أيضًا البروتستانت أن جون كلفين هو واضع سياسة الكنيسة البروتستانتية التى أعطت حصانة لها.

## عقائد وتعاليم جون كلفين

كان شعار لوثر الكتاب المقدس وحده Sola Scriptura، وهكذا أيضًا لا يؤمن كلفين إلا بالكتاب المقدس كمصدر وحيد للعقيدة دون الحاجة إلى التقليد.

## عقيدة التعيين السابق

يقول جون كلفين إن الله اختار منذ الأزل بعض الناس للخلاص والنعيم، والبعض الآخر للهلاك والجحيم دون أن يكون للإنسان أدنى حرية، وهذا الاختيار مصدره إرادة الله المفروضة الأزلية المحتومة ولا حرية للإنسان فى ذلك، كما أنه لا سبيل له فى تغيير هذا القضاء.

فـ «كلفين» يقول صراحة إرادة الله تسبق كل الأحداث مهما صغر حجمها وتسبق الأعمال خيرًا كانت أم شرًا حسب قصده، بعضهم يدبر الله أمر خلاصهم بالنعمة (لأن جميع الناس خطاه ويستحقون الهلاك) والبعض يقصد إدانتهم. إذا سألنا لماذا يرحم الله البعض ولماذا يتخلى عن آخرين، فلا توجد إجابة أخرى سوى أنه يرضيه أن يفعل ذلك.

## الكنيسة الأسقفية ـ Episcopal Church

ظهرت هذه الكنيسة مواكبة لظهور الحركة اللوثرية، لكنها لم تنشق عن كنيسة روما بسبب خلافات عقيدية شأنها شأن اللوثرية، لكنها انفصلت بسبب نزوات شخصية للملك هنرى الثامن ملك انجلترا.

وتسمى الكنيسة الأسقفية أيضًا بالكنيسة الأنجليكانية، وترجع هذه التسمية إلى عام ١٨٥٢م عندما اجتمع ١٠٨ من أساقفة الكنيسة الأسقفية للاحتفال باليوبيل فدعوا كنيستهم باسم الأنجليكانية Anglican Communion of Churches (Church of Englican) حيث يجمع الاسم بين الإنجيل والإنجليزية، وتتكون الكنيسة الأنجليكانية فى انجلترا من ١٨ كنيسة مستقلة، وقد انتشرت فى أمريكا والهند وباكستان وبورما وسيلان وأستراليا ونيوزلندا، وفى مصر يرأس الكنيسة الأسقفية المطران غايس عبد الملك.

## تاريخ نشأة الكنيسة الأسقفية

فى عام ١٥٢١م كان الملك هنرى ينتمى إلى كنيسة روما وانضم إلى بابا روما ضد مارتن لوثر، وقد أصدر الملك هنرى الثامن كتابًا اسمه «الدفاع عن أسرار الكنيسة السبعة» ردًا على كتاب أصدره لوثر اسمه «السبى البابلى»، مما جعل بابا روما يلقب بلقبه «حامى الإيمان».

قام الملك هنرى السابع بتزويج ابنه أرثر إلى «كاترين أرجون ـ Cathrine Argon» بنت فرديناند وإيزابيلا ملكى إسبانيا لكنه توفى بعد

ستة أشهر، ورأى الملك أن يحتفظ بالعروس الأرملة وبفوائد التحالف مع إسبانيا، فزوج كاترين لابنه الثانى هنرى الثامن، وهنا بدأ الصراع بين الملك والكنيسة فمعظم الأساقفة كانوا يعارضون مثل هذا الزواج ويرون مخالفته للشريعة المسيحية، لكن نتيجة إصرار الملك أصدر البابا يوليوس الثانى مرسومًا بالتصديق عليه، وقد تم ذلك عقب تنصيب هنرى الثامن ملكًا لانجلترا.

بعد ١٧ سنة من الزواج أنجب الملك ثلاثة أبناء لم يبق منهم على قيد الحياة سوى طفلته مارى، أراد الملك أن يتخلص من هذا الزواج للأسباب التالية:

١ ـ كان مهم جدًا أن يوجد وريث ولد ليخلف أباه الملك.

٢ ـ أغرم الملك بسيدة من سيدات القصر تدعى آن بولين وأراد الاقتران بها.

٣ ـ شعور الملك أن موت أبنائه هو تأديب من الله؛ لأنه تزوج من امرأة أخيه.

لجأ هنرى الثامن إلى البابا الجديد لاستصدار مرسوم بعدم شرعية زواجه الأول، غير أن البابا الجديد وقع فى حيرة، فلو فعل هذا فإن معناه أن البابا الذى قبله قد أخطأ فى مرسومه، فلجأ البابا إلى المماطلة والتأجيل.

لما تحقق الملك هنرى من أنه لن يستطيع الحصول على مساعدة من بابا روما لجأ إلى علماء اللاهوت بالجامعات ليجد مخرجًا لقضيته.

١ ـ استغل كتابات «تيندال ـ Tyndalle» الذى نادى بطاعة الإنسان المسيحى للحاكم وكيف يجب أن يحكم الحاكم رعيته حيث قال: (الحاكم مسئول أمام الله وحده، وطاعة الرعية للحاكم من طاعة الله).

وكان رد فعل هنرى أن أعلن نفسه رئيسًا لكنيسة انجلترا وأجبر رجال الكنيسة على التوقيع على وثيقة خضوع رجال الكنيسة للملك، وأصبح رجال الكنيسة لا ينفذون أى قرار بابوى إلا إذا وافق عليه الملك هنرى، وفى عام ١٥٣٣م استطاع الملك هنرى أن يخضع «توماس كرانمر ـ Thomas Cranmer» الأستاذ بجامعة كمبردج إلى رأيه، وأعلن كرانمر الذى صار بعد ذلك رئيس أساقفة كانتربرى أن زواج هنرى من كاترين باطل ولاغ، وكان هنرى قد تزوج سرًا من بولين التى أصبحت بعد ذلك ملكة انجلترا وفى وقت لاحق ولدت له ابنة أصبحت يومًا ما الملكة إليزابيث.

ورغم أن الكنيسة الإنجليزية انفصلت عن كنيسة روما، إلا أنها احتفظت بنفس العقائد والطقوس الكاثوليكية، وعندما تولت ابنته الملكة إليزابيث الأولى العرش أدخلت بعض العقائد البروتستانتية فأصبحت الكنيسة خليطًا بين الكاثوليكية والبروتستانتية، وما زال للآن يعتبر ملك انجلترا رأس الكنيسة الأسقفية؛ نظرًا لأن انجلترا كانت تحتل بعض المستعمرات بما فيها من كنائس وتضمها إليها فلما انفصلت (تحررت) هذه المستعمرات عن انجلترا، ورفضوا اسم الكنيسة الأنجليكانية، وسموا أنفسهم الكنيسة الأسقفية Episcopal Church، وهى فى الحقيقة بروتستانتية أقرب من الكاثوليكية وقد احتفظوا بثلاثة أسرار فقط هى B.E.M:

| | |
|---|---|
| B = (Baptism) | المعمودية |
| E = (Eucharist) | الإفخارستيا |

الخدمة (ويقصد بها ظاهريًا الكهنوت)

M = (Ministry)

## الكنيسة الخمسينية وحركة الكاريزماتيك

يظن الخمسينيون أنهم يمثلون الكنيسة الحقيقية الوحيدة بين الكنائس المسيحية، وهم وحدهم امتداد لكنيسة الرسل التى حل عليها الروح القدس فى يوم الخمسين على هيئة ألسنة نار.

وعلى الرغم أنه قبل أول يناير ١٩٠٠م لم تكن هناك كنيسة خمسينية واحدة فى العالم، إلا أن الخمسينيين الآن يعتبرون أكبر طائفة بين المسيحيين البروتستانت فى العالم.

تعتقد الكنيسة الخمسينية أن العلامة الوحيدة لمعمودية الروح القدس هى التكلم بألسنة، كما تعتقد أنها الكنيسة الوحيدة التى أرجعت الكنيسة نحو الأنماط الرسولية الأولى، بل إنها تتفوق عنها فيقولون:

«يبدو واضحًا أن انبعاث الأنماط الرسولية قد رافقه اندفاق من النمو الكنيسى لم يسبق له مثيل ربما فاق النمو الذى شهده القرن الأول».

**(ينابيع الحركة الخمسينية)**

## نشأة الكنيسة الخمسينية ـ

Pentecost Church

قبيل عيد الميلاد سنة ١٩٠٠م طلب «شارلز برهام ـ Charles Parham» مدير معهد بيت إيل لدراسة الكتاب المقدس فى «توبيكا ـ Topeka» فى ولاية كانساس من تلاميذه أن يقوموا بدراسة حول المعمودية وعلاقتها بالروح القدس، توصل الدارسون أن أحد الأمور المميزة لمسيحى العهد الجديد الرسولى هو التكلم بألسنة.

ومن ثم جاءت طالبة تدعى «أجنس ـ Agnes Ozman» تسأل مدير المعهد شارلز برهام، وهو خادم ميثوديستى أن يضع يديه على رأسها ويصلى لتقبل عطية الروح القدس، فاختبرت نعمة التغيير التى ملأتها فرحًا وسلامًا وتسبيحًا، وفى نفس الوقت تقبلت موهبة الصلاة بالألسنة، كما شرع طلبة المعهد وأساتذته يطلبون هذا الاختبار بالصلاة كما اختبرته كنيسة الرسل بعد صعود رب المجد يسوع المسيح، فقبل الجميع الروح القدس وبدأوا يتكلمون بألسنة بعد عشرة أيام من الصلاة.

إذا رفضتهم كنائسهم كون الخمسينيون اجتماعات خاصة بهم وتشكلت جمعيات الله عام ١٩١٤م، ومنذ ذلك الحين بدأت تتشكل جمعيات وكنائس خمسينية ولم يكن لهذه الخمسينية الكلاسيكية أثر فعال على المسيحية التقليدية حتى عام ١٩٦٠م، حيث بدأت تتغلغل فى كنائس الإصلاح الرئيسية والأنجليكان وغيرها من الكنائس.

فى إبريل ١٩١٤م تم تشكيل المجلس العام لجماعات الله فى مؤتمر عقد فى دار الأوبرا الكبرى فى «هوت سبرنجز ـ Hot Springs Arkansas». بنهاية عام ١٩٦٧م كان لجماعات الله أكثر من ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف خادم للإنجيل، ٨٥٠٠ كنيسة فى أمريكا، ٩١٨ مرسل إلى الخارج فى ٧٨ بلدًا ووصل عدد

الذين ينتمون للكنيسة الخمسينية أكثر من ثلاثة ملايين عضو.

وفى ١٩٨٠م بلغ عددهم أكثر من ٥١ مليون عضو.

## طائفة الميثوديست ـ Methodists

أسسها «چون ويسلى ـ John Wesley» وأخوه «شارلز ـ Charles».

وكلمة «ميثوديست ـ Methodist» معناها المنهجيين، نظرًا للتدقيق الشديد والصارم فى النظام الذى التزم به كلّ من الأخوين، وخاصة فى دراسة الكتاب المقدس المنهجية، وظهرت هذه الطائفة فى انجلترا (١٧٠٣ ـ ١٧٩١م).

وتتشابه كثير من عقائدهم مع الكنيسة الأنجليكانية.

ويقول أتباع چون ويسلى عنه الآتى:

«إن حياة وتعاليم چون ويسلى تركت أكبر أثر على الناس ربما أكثر من أى شخص آخر من وقت الرسل إلى وقتنا هذا، وذلك فى تعمق الحياة الروحية، يشهد رجال التاريخ أن رسالته قد غيّرت انجلترا».

## الميثودية فى أمريكا

كان عدد كبير من الميثوديست بين المهاجرين الإنجليز الذين استقروا فى أمريكا فى القرن الثامن عشر. وفى وقت اندلاع الثورة الأمريكية سنة ١٧٧٦م كان واضحًا أنهم فى حاجة إلى المعونة والإشراف، فأرسل ويسلى «توماس كوك ـ Thmmas Cooke» ١٧٤٧ ـ ١٨٤٨م.

وانضم كوك إلى «فرنسيس أسبورى ـ Francis Asbury» الذى كان يعمل من قبل بدون رسامة فى تنظيم المبشرين العلمانيين لمجتمع كنيسة الميثوديست النامية، وفى سنة ١٧٨٤م تأسست الكنيسة الميثودية، وبعد ذلك بقليل تمت رسامة أسبورى مع آخرين ممن كانوا قبلاً قادة علمانيين، وتم إعداد كتاب لنظام الكنيسة، وأخذ كوك وأسبورى لقب أسقف، وعندما سمع ويسلى بالخبر انزعج للغاية.

**أولاً**: لأن المشرفين فى أمريكا لقبوهم وقتئذ بالأساقفة.

**ثانيًا**: لأن كنيسة ميثودية وجدت الآن منفصلة عن كنيسة انجلترا الرسمية، وقد سبق أن أعلن ويسلى قائلاً: عندما يترك الميثوديون الكنيسة يتركهم الله لن أنفصل عن كنيسة انجلترا حتى تنفصل روحى عن جسدى.. وتعاتب مع الأمريكان لكنه كان عليه أن يسلم أخيرًا بأن كنيسة أمريكية منفصلة أمر لا مناص منه.

ورغم أن كثيرًا من تعاليم چون ويسلى تميل إلى الأرثوذكسية، إلا أن معظم تلاميذه خالفوا تعاليمه ومنهجه ونادوا بأن المعمودية لا تمنح الخلاص من الخطية الجدية إنما هى مجرد رمز وأيضًا العشاء الربانى رمز.. بل انشقوا إلى عدة كنائس وهى: كنيسة نهضة القداسة، وكنيسة الإيمان، وكنيسة المثال المسيحى، وكنيسة الله.

## كنيسة الله

نشأت فى أمريكا على أنها كنيسة لا طائفية عام ١٨٨٠م فى ولايات أنديانا ميتشجان وأوهايو وإلينوى فى وسط غرب أمريكا، ومن أهم قادتها ومؤسسيها هو دانيال س. وورنر، وقد شجب قادتهم انقسام الكنائس.

## بعض عقائد كنيسة الله

١ ـ يرى قادة كنيسة الله بأن بعض تعاليم الكتاب المقدس لا تصلح لعصرنا الحاضر.

٢ ـ رفض قادة كنيسة الله كثيراً من العقائد المسيحية ليس لأخطاء فيها، ولكن بسبب أن العقيدة فى نظرهم هى فى صنع الإنسان.

٣ ـ تمارس كنيسة الله فريضة غسل الأرجل تبعًا لغسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه وقوله لهم: «فإن كنت أنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض» (يو ١٣ : ١٤).

٤ ـ وهذه بعض العقائد التى تنادى بها كنائس الله فى مصر والعالم.

أ ـ الكهنوت لجميع المؤمنين.

ب ـ رفض التقليد الكنسى والكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للتشريع.

جـ ـ التبرير بالإيمان لا بالأعمال.

د ـ رفض معمودية الأطفال وإعادة معمودية من عُمِّد وهو طفل.

## الإخوة البلاميث ـ مؤسس كنيسة الإخوة

مؤسسها هو يوحنا نلسون داربى الذى ولد سنة ١٨٠٠م فى مدينة لندن، وقد تلقى داربى دراسته التجهيزية فى مدرسة وستمنستر بـ «لندن»، ثم التحق بكلية ترينيتى «الثالوث الأقدس» بـ «دبلن» فى أيرلندا.

## الإخوة والاختطاف والضيقة العظيمة والظهور

ما هو ترتيب الأحداث من مجىء المسيح إلى الحياة الأبدية كما يراها الإخوة البلاميث؟

## الحكم الألفى فى الأرض

بعد ظهور السيد المسيح فإنه يبيد أعداءه، ثم يبسط سلطانه وملكه السعيد على الأرض لمدة ألف سنة، هذا الملك ليس ملكًا روحيًا كما يظن الكثيرون، بل هو ملك على الأرض كما يصرح المفديون فى ترنيمتهم الجديدة قائلين: «وجعلنا لإلهنا ملوكًا وكهنة فسنملك على الأرض»

(رؤ ٥ : ١٠).

أى فى نفس المكان الذى أهين فيه المسيح وتألم.. سيملك ويتمجد، ويقول الرسول عن المؤمنين أيضًا: «إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضًا معه» «إن كنا نصبر فسنملك أيضًا معه»

(رؤ ٨ : ١٧) (٢ تى : ١٢).

فى (رؤ ١٩ : ١١ ـ ١٦) نرى ظهور المسيح نرى السماء مفتوحة والمسيح يظهر كالمحارب المنتصر والقديسون يظهرون معه، وبعد إبادة الأعداء المتجندين ضده نجد فى (رؤ ٢٠ : ٤) صورة الملك الألفى «ورأيت عروشًا فجلسوا عليها وأعطوا حكمًا.. وملكوا مع المسيح ألف سنة»، وتكرر فى هذا الفصل كلمتا «ألف سنة» ست مرات.

إذن يعتقد الإخوة البلاميث أن المسيح سيملك على الأرض ألف سنة، فيها يسكن الذئب مع الخروف، يلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان (أش ١١ : ٦ ـ ٩)، وبهذا يؤمن البلاميث أن هناك قيامتين ودينونتين كما يقولون: «أما التعليم بقيامة واحدة ودينونة واحدة فلا يتفق مع الحق المعلن فى العهد الجديد».

## الكنيسة المعمدانية أو منكرو عماد الأطفال ـ The Anabaptists

## أو كنيسة المينونيت ـ Menonit

## أو معيدى المعمودية

فى عام ١٥٢٥م فى ألمانيا اعتبر كارلستاد ومونتزير أن عماد الأطفال عديم الجدوى وبدون أساس كتابى، وبدأوا يعيدون تعميد الكبار الذين سبق أن تعمدوا وهم أطفال.

كما تبلورت حركة إعادة المعمودية فى سويسرا على يد «كونراد جربيل ـ Gornad Grebel» (١٤٩٨ ـ ١٥٢٦م) حيث نادى جربيل بإعادة المعمودية ويمكن لأى شخص أن يعمد فقام بتعميد صديقه جورج بلوروك ثم قام جورج بدوره بتعميد جربيل. فى عام ١٥٢٥م أصبح تعميد الكبار جريمة عقوبتها الموت، فقد قرر شارل الخامس ملك إسبانيا (الذى يملك أيضًا الإمبراطورية الرومانية) جعل إعادة المعمودية، ذنبًا عقوبته الإعدام فى كل الإمبراطورية، ويقدر الدارسون أن نحو خمسة آلاف من منكرى عماد الأطفال نفذ فيهم حكم الموت ما بين سنتى ١٥٢٥ ـ ١٦١٨م. وعلى الرغم من الاضطهاد المكثف من البروتستانت والكاثوليك ضد منكرى عماد الأطفال، إلا أن حركة إعادة العماد انتشرت فى كل أوروبا فى ألمانيا والنمسا وشمال إيطاليا وسويسرا، وفى إستراسبورج بألمانيا ظهر «هابماير ـ Hubmaier» ويعتبر من أقدر قادتهم وقد أسس كنيسة فى مورافيا، وقد أعدم حرقًا مربوطًا إلى عمود فى ڤيينا سنة ١٥٢٨م وأغرقوا زوجته فى نهر الدانوب.

كما ظهر فى القرن ١٦ جماعة دعيت باسم «الأنبياء السماويون» بزعامة شخص يدعى نيقولا ستورخ وادّعوا أنهم نالوا إعلانات من الله مباشرة مثل أنبياء العهد القديم، وقالوا إن معمودية الأطفال باطلة وطلبوا من جميع الناس أن يأتوا ويقبلوا من أيديهم المعمودية الحقيقية. وما زال أصحاب هذه العقيدة موجودين إلى وقتنا الحاضر فى طوائف «المينونيت ـ Menonit» وهم أتباع «مينو سيمونز ـ Menno Simons» (١٥٣٥م) وهو راهب هولندى. وقد وصل عدد الشهداء من المعمدانيين فى العالم إلى ٥٠ مليونًا على مر التاريخ، ورغم ذلك فقد وصل عدد المعمدانيين فى العالم إلى ١٢٥ مليون شخص.

ومن أهم قادتهم أيضًا ج. م. كارول (١٨٥٨ ـ ١٩٣١م) والقس چون بنيان الذى ألف كتابه المشهور «سياحة المسيحى».

## طائفة البيوريتان «المتطهرون» ـ Puritans

ظهرت هذه الطائفة فى انجلترا كجماعة متمردة على الكنيسة الكاثوليكية، وقد لقبوا بالبيوريتان أى المتطهرين؛ بسبب رغبتهم الشديدة فى تطهير الكنيسة من كل ما هو كاثوليكى، حيث أرادوا الاستغناء عن الثياب الكهنوتية وعن رشم علامة الصليب.. وغير ذلك.. واتبع المتطهرون كثيرًا من أفكار كلڤين، فمثلاً قالوا: إن الكتاب المقدس لم يضع أى تمييز بين الأساقفة الرعاة والشيوخ، لذلك كانت المشيخية هى نظام كنيسة المتطهرين، وقد ألغى «توماس كارترايت ـ Thomas Cartwright» (١٥٣٠ ـ ١٦٠٤م) أستاذ علم اللاهوت، وظيفة الأسقف وثبت النظام المشيخى فى الكنيسة.

### طائفة الانفصاليين ـ Separatists

ظهروا كفريق آخر غير المتطهرين فى انجلترا وقد اعتقد هذا الفريق أن الانفصال عن الكنيسة الرسمية هو الطريق الوحيد للإصلاح، لذا سمى هذا الفريق بالانفصاليين، وكان من أشهر قادتهم «روبرت براون ـ Robert Brown» (١٥٥٠ ـ ١٦٣٣م)، وقد بدأ ضمن فريق البيوريتان مع توماس كارترايت فى كمبردج لكنه أسس كنيسة مستقلة، وقد كان ينتهج الفكر اللاهوتى لـ «جون كلفين» إلا أنه كان مقتنعًا بأن السلطة فى الكنيسة يجب أن تؤسس من الرعية المحلية.

### المورمون ـ The Mormons

تسمى كنيستهم أيضًا بكنيسة يسوع المسيح لقديسى أواخر الأيام - The Church of Jesus Christ of Latter Day Saints أسسها «جوزيف سميث ـ Joseph Smith» فى نيويورك عام ١٨٣٠م. ولد جوزيف سميث فى شارون بولاية فيرمونت بأمريكا عام ١٨٠٥م، وعندما كان عمره ١٤ عامًا ادعى أنه تلقى رؤيا خاصة من الله، وقال له: ألا ينضم إلى أى كنيسة من الكنائس؛ لأن الرب يكره عقائدهم. وبعد ذلك بثلاث سنوات فإن ملاكًا يدعى «موروني ـ Moroni» قال له أن يذهب إلى تل «كيوموراه ـ Cumorah» بالقرب من باميرا بـ «نيويورك» حيث يجد كتابًا مكتوبًا على ألواح من الذهب، هذه الألواح أصبحت بعد ترجمتها كتابًا مقدسًا للمورمون. وفى إبريل عام ١٨٤٠م تم نشر هذا الكتاب وأنشأ بعدها سميث ومعه خمسة من مؤيديه «كنيسة يسوع المسيح لقديس الأيام الأخيرة» فى لافاييت بولاية نيويورك، ومع أنه صار له أتباع كثيرون إلا أنه واجه كثيرًا من السخرية والمعارضة، كما تركه بعض أصدقائه وبدأوا يكشفون أعمال سميث غير الأخلاقية فى الجريدة التى تصدر فى المدينة فاستصدر سميث أمرًا من مجلس المدينة بأن يدمر مكان طباعة هذه الجريدة فاشتكوا إلى حاكم الولاية فقبض عليه هو وأخاه واثنين من أتباعه، واستمر حبسهم لحين تقديمهم للمحاكمة، ولكن هذه المحاكمة لم تتم؛ لأن بعض الجماعات المعادية له هاجموا السجن، وقتلوا سميث فى المعركة بالبنادق عام ١٨٤٤م، وقد تسلم «برجهام يونج ـ Brigham Young» قيادة الجماعة، وقد كان برجهام إنسانًا شاذًا فقد تزوج ١٧ زوجة كان له منهن ٥٦ ابنًا.

هرب برجهام ومعه تابعوه إلى مدينة «سولت ليك سيتى ـ Salt lake Cit»، وشرعوا فى حرث الأرض وزراعة المحاصيل، ثم بدأوا فى بناء مدينة كبيرة خاصة بهم، المورمون من أكثر المجتمعات الأمريكية استقرارًا ومحافظة على القديم، وكانوا فى بداية نشأتهم يربون أولادهم بدقة متناهية، لكنهم زاغوا بعد ذلك عن السلوك الطيب ووقع بعضهم فى الإدمان والعادات السيئة.

وقد أسس المورمون عدة كنائس وكليات، وكثيرًا ما كان المورمون يختارون لمراكز حكومية أمريكية مهمة، وقد اشتغل عدد من علماء المورمون فى كليات الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

## 1- *A Dictionary of Theological Terms*

**Anabaptist** (from Greek 'to baptize again')

The Anabaptists 'baptized again' by immersion believers who had been baptized as infants. They arose in Germany and other European countries after the Reformation. Because of certain theological errors and moral practices they had a poor reputation at first, but in the mid-sixteenth century an Anabaptist leader, Menno Simons, led them into more *evangelical beliefs and practices. The present day American Mennonites claim to hold the same theological views as Menno Simons.

**Anglicans**

The word 'Anglican' comes from the same root as the word 'English'. Anglicanism refers to the doctrine and church government of the Church of England. An Anglican is a member of the Church of England. In Scotland and America the word 'Episcopalian' denotes the Anglican denomination.

'Episcopalian' comes from the Greek 'episkopos' — one who oversees a congregation. The word is translated 'bishop' in the Authorised Version. The chief figure in the Anglican communion is the Primate (i.e. first man), the Archbishop, with bishops exercising authority over local Anglican congregations in cities and towns (for example, the Bishop of London). A vicar (Latin 'vicarius', a substitute) is the incumbent or occupier of a particular Anglican parish, an area having its own church. The parishioners are the people of that particular area. A curate, who has the 'cure' or care of souls, assists the vicar.

Other Anglican personnel include —
Archdeacon — one who administers authority under a bishop.
Canon — a member of a cathedral staff (a prebendary).
Dean — the head of a cathedral church, immediately under a bishop.
Rural Dean — head of a group of parishes.

The 39 articles are the official doctrinal standard of the Anglican Church. All clergy — i.e. those ordained to serve in the Anglican Church — are required to subscribe to these. The Anglican Church practises baptism of infants, followed by the confirmation of the person in question at a later date (usually during teenage years). By confirmation the candidate is admitted to the Anglican Church, and has the right to partake of the bread and wine at the communion service.

Stemming from the events of the Reformation (Henry VIII's breakaway from the Church of Rome) and the later Elizabethan Settlement, the Anglican Church has always been under the authority of the State. Archbishops and bishops are appointed by the Queen. Another term is 'the Established Church'.

**Baptism** (Greek 'baptisma' — baptism)

The act of washing in water, showing publicly that people have entered spiritually into the Christian *church, i.e. God has made them his own people, has brought them to believe in Jesus Christ as their Saviour. Christ was baptized in order to show his union with his people (Matt. 3:13-15) and commanded that people should be baptized when they believed the gospel. Baptism was to be in the name of the Father, the Son and the Holy Ghost (Matt. 28:19), though Acts 19:5 speaks of baptism in the name of the Lord Jesus only.

**Calvinism / Calvinist**

John Calvin was born in France in 1509. He was one of the foremost of the Reformers.

Calvin taught no new doctrines. He simply put into *systematic form (in his book 'The Institutes of the Christian Religion') the whole range of the doctrines of the Scriptures.

A Calvinist believes all that the Bible teaches about God and the human race. Calvinism emphasises the *sovereignty of God and the sinful nature of mankind because the Bible teaches these doctrines.

Hyper-Calvinism is a logical but not a biblical conclusion of Calvinism. Hyper-Calvinism teaches that because God has chosen a people for himself, there is no need to *preach the gospel to the unconverted. But the Bible teaches that God's people must preach the gospel everywhere and Calvin taught this emphatically. He taught that people have the responsibility to believe on Jesus Christ, though God the Holy Spirit must give them the ability to do so.

**Charismatic** (Greek 'charisma', plural 'charismata' — spiritual gifts)

The charismata are given by the 'charis' (*grace) of God. Rom. 5:15; 6:23 say that salvation is a charisma. 1 Cor. 7:7 says that the married man has the 'charisma' of being married, and the unmarried man has the 'charisma' of being unmarried. All Christians are therefore 'charismatic' simply because they are Christians, before we even begin to speak about more specific spiritual gifts. 1 Cor. 12 is about the charismata. It mentions a variety of such gifts given by God to believers for the purpose of building up the *church. All believers have one gift or more. See also 1 Peter 4:10.

In view of the wide use of the word 'charisma' in the New Testament and the fact that all believers are charismatic, it is unfortunate that the modern so-called charismatic movement limits the 'charismata' to those mentioned in 1 Cor. 12 and particularly to healing, tongues and prophecy. Scripture teaches that there are many more gifts than these.

**Fundamentalism**

In the 1920s some American Christians defended in writing the fundamentals (the foundation truths) of the Christian faith. The term fundamentalist came to be synonymous with *conservative *evangelical, and fundamentalism synonymous with a conservative view of Scripture. The word is not so much used now in British theology.

**Liberalism** (Latin 'liber' — free)

Liberalism grew up in Germany in the nineteenth century and spread to England. The theory of evolution helped liberalism because if mankind has evolved physically, they are evolving morally also. All that is needed is to improve their outward circumstances in order to help their moral 'climb'. In this way the 'social gospel' came into being. The first world war (1914-1918) did much to destroy this optimistic view of mankind.

**Liturgy**

The noun with its adjective, liturgical, usually refers to a service of worship which has set forms, e.g. the Church of England Prayer Book Service.

The word comes from two Greek words meaning 'the work of the people'. It was originally a secular word, used of public service to the state. Then it came to have the religious usage of 'service to the gods', and lastly acquired its Christian meaning.

Liturgiology is the study of liturgies.

**Note:** Greek 'leitourgia' can mean either worship or service. So our worship of God is not only our verbal praises, but we worship him through our service for him.

**Lutheranism**

Martin Luther was born in 1483 in Germany. As a monk in the Roman Catholic Church, he read, 'The just shall live by *faith' (Rom. 1:17), and these words became the foundation truth of the Reformation, in contrast to the Roman Catholic teaching that one becomes just by doing good works.

Lutheranism is summed up in three ways:

1. 'sola (Latin 'solus' — only) scriptura': Scripture alone.

Scripture alone is the source and authority for Christian belief and practice.

2. 'sola gratia': by *grace alone.

The grace of God alone is the source of salvation. There is no way in which anyone can earn salvation.

3. 'sola fide': through *faith alone.

Faith alone is the instrument by which a person comes to God through Jesus Christ.

On the Lord's supper, Luther taught a doctrine of *consubstantiation.

**Millennium** (Latin 'mille' — a thousand)

The word millennium comes from the references to a thousand years in Rev. 20:1-10. Millennialism is the teaching concerning the millennium. Several views are held on this subject:

Pre-millennialism teaches that Christ will return before the millennium and set up his kingdom of peace and *righteousness on earth for a thousand years.

Post-millennialism teaches that Christ will return after the millennium. The millennium will be a golden age when the world will be becoming gradually better through the *preaching of the gospel.

A-millennialism. The word with its negative letter 'A-' seems to say that there is no millennium. A-millennialism does not say this. It says that the millennium is not a literal thousand years period.

A-millennialism denies pre-millennialism because the last judg-

ment and the *eternal state follow immediately on the second coming of Christ (Matt. 24:30-25:46; 2 Thess. 1:6-10).

A-millennialism denies post-millennialism because the Bible does not teach that the world will become better before the return of Christ (Luke 18:8).

The A-millennialist teaches that the thousand years of Rev. 20:1-10 are a symbol, a picture, just as the other numbers in Revelation are a symbol. The number one thousand represents completeness, i.e. the **whole** period between the first and second comings of Christ. So:

a. Satan bound for one thousand years means that Satan is bound in such a way that he cannot harm the people of God.

b. The saints reigning for one thousand years means that they reign with Christ now. They are already sitting with him 'in heavenly places' (Eph. 2:6).

The term 'chiliasm' is sometimes used instead of millennialism. It comes from the Greek 'chilias' — thousand.

**Pentecostal**

The adjective takes its name from Pentecost (Acts 2) when the Holy Spirit was poured out on the *church. It is applied now to a particular denomination whose churches emphasise the baptism in the Holy Spirit as a separate experience from conversion. Most Pentecostal churches also teach that the gift of speaking in tongues is an evidence of being baptized in the Spirit. The word Pentecostal is often used to describe the alleged experience itself, as in 'the Pentecostal experience', 'the Pentecostal blessing'.

Pentecostalism as a denomination originated at the beginning of the twentieth century. It is now to be found all over the world, with rapidly growing congregations, particularly in South America.

**Predestination**

The biblical teaching that God has planned beforehand, foreordained, everything that is to happen in his world. He is not, however, the author of sin, nor are people merely machines.

The Westminster Confession says: 'God from all eternity did by the most wise and holy counsel of his own will, freely and unchangeably ordain whatsoever comes to pass: yet so as thereby neither is God the author of sin, nor is violence offered to the will of the creatures, nor is the liberty or contingency of second causes taken away, but rather established.'

## Presbyterians

The Greek word 'presbyteros' is translated 'elder' in the New Testament. A comparison of Acts 20:17 with v. 28 shows that the elders of v. 17 are called 'episkopoi' (overseers) in v. 28, to shepherd or pastor the church. Titus 1:5+7 shows a similar identification of elder and bishop.

The Presbyterian Church is governed by elders all of equal rank, i.e. it does not recognise a bishop. The Moderator presides over a presbytery, a group of presbyters, i.e. a synod (council) or General Assembly. He is primus inter pares, the first among equals.

Under John Knox (1513-72) the Presbyterian form of church government was introduced into Scotland.

The Westminster Confession of 1648 is the official doctrinal standard of the Presbyterian Church. Like the Anglicans, Presbyterians practise infant baptism.

## Puritan

One who wishes to keep the *church pure. The name was a nickname given by their enemies to those who, in the reign of Elizabeth I (AD1558-1603), were not satisfied that the reformation of the church had gone far enough.

At this early stage the Puritans did not separate from the Anglican Church, but in the seventeenth century denominations independent of that Church grew up and the word Puritan was given both to members of those denominations and to members of the Anglican Church who believed in the *sovereignty of God in salvation and practised purity in daily life.

The Puritan movement produced several theologians of a high calibre (e.g. John Owen, Richard Baxter, Richard Sibbes). The Presbyterian Westminster Confession (1648) is a product of Puritan theology.

## Second coming of Christ

The actual English phrase is not in Scripture, though the New Testament clearly teaches that the Lord Jesus Christ will return to the earth.

Several Greek words are used to describe Christ's return.

1. 'Parousia' — presence, with an arrival preceding. Phil. 1:26 et al.

2. 'Epiphaneia' — a public appearing. 2 Tim. 4:1.

3. 'Apocalypsis' — an unveiling. 2 Thess. 1:7.

John uses the verb 'phaneroo' — to manifest (same root word as in 'epiphaneia'): 'when he shall be manifested' (1 John 2:28). Heb. 9:28 has the simple verb 'horao' — to see: 'he shall be seen'.

Christ will come to gather his saints, dead and living, to himself (1 Thess. 4:13-18), to judge unbelievers (2 Thess. 2:8-10) and to set up a reign of *righteousness (2 Peter 3:10-13).

**Theodicy** (Greek 'theos' — god, and 'dike' — justice)

When philosophers or theologians attempt to show that God is just even though there is so much evil in the world, their work is a theodicy (a justification) of the ways of God. The word was first used by Leibnitz in the eighteenth century.

**advent** Literally meaning 'coming' or 'arrival', this term refers to the coming of Jesus Christ to earth to provide *salvation by his life, death, resurrection and ascension. Christians now anticipate a second advent when Christ will return to earth in bodily form to receive the church and to judge the nations. The term *Advent* also refers to a season of the church year during which the church prepares to commemorate Christ's first coming to earth (Christmas). The Advent season encompasses the four Sundays prior to Christmas Day. *See also* parousia.

**Anabaptist** A general term referring to several varied movements coming out of the Protestant Reformation in the sixteenth century, often referred to as the Radical Reformation. Anabaptists rejected infant baptism as practised in the Lutheran and Reformed churches. Furthermore, Anabaptists believed that these churches either had been corrupted or had not separated themselves fully from what the Anabaptists considered to be errors of the Roman Catholic Church. Anabaptists therefore urged their followers to be baptised as conscious disciples of Christ. Significant Anabaptists include Menno Simons and Jacob Hutter. *See also* Mennonites.

**Anglican, Anglicanism** Anglicanism began in seventeenth-century England as part of the English Reformation and continues as the state church of England. Anglicanism was formed out of the theology of *Protestantism, especially *Calvinism, but maintained a strong affinity to the worship and structure of the Roman Catholic Church. Common to all of Anglicanism is its use of the *Book of Common Prayer in worship. It declares the central Anglican principle: 'The rule of prayer is the rule of belief'.

**baptism** The practice of sprinkling with, pouring on or immersing in water as an act of Christian initiation and obedience to Christ's own command. Baptism as a Christian *ordinance or *sacrament is nearly universal in application throughout the Christian church, although there is great diversity in whether it is applied solely to those who consciously exercise faith in Christ (believer's baptism) or whether it is also to be extended to the infants of Christian parents (infant baptism, or *pedobaptism).

**Calvinism, John Calvin** The theological system of thought stemming from the work of one of the Reformation's

greatest theologians and biblical scholars, John Calvin (1509–1564). Central to Calvin's thought, especially as seen in his *Institutes of the Christian Religion*, was the *sovereignty of God. Calvinism became a historical development of Calvin's thought as laid out in the *Institutes*. The *Synod of Dort (1618–1619) set forth what has become the standard summary of the major tenets of Calvinism. These are captured in the acronym TULIP (total *depravity, unconditional *election, *limited atonement, *irresistible grace and the *perseverance of the saints). *See also* Arminianism, Arminius.

**charismatic, charismatic movement** *Charismatic* literally means having to do with the *charismata*, or 'gifts', of the Holy Spirit as delineated in several Pauline texts. In a general sense anyone who is part of the body of Christ, the church, and who exercises any gift of the Spirit may be said to be charismatic. However, in the mid-twentieth-century a movement arose that emphasised the practice of the 'sign' gifts (such as speaking in tongues, healing and miracles) and an emphasis on the 'baptism of the Spirit' as an experience subsequent to *conversion. Although the charismatic movement began in a mainline Protestant context, it quickly became an interdenominational phenomenon affecting nearly all branches of Christianity, including Roman Catholicism and to a lesser extent *Eastern Orthodoxy.

**congregationalism** A system of church government that assumes that Christ's authority comes directly to the local congregation. As a result, decisions in matters of faith and practice arise primarily if not solely out of the local congregation's corporate reading of Scripture. Today most congregationalism is 'democratic' in the sense that the will of the majority of the people in the congregation constitutes what the local church believes and practices, and determines who should serve as its leaders.

**dispensationalism** A system of theology popularised mainly in twentieth-century North America, especially through the influence of the Scofield Reference Bible. The dispensationalism delineated by Scofield suggested that God works with humans in distinct ways (dispensations) through history; that God has a distinct plan for Israel over against the church; that the Bible, especially predictive prophecy, needs to be interpreted literally; that the church will be secretly *raptured from earth seven years prior to Christ's second coming; and that Christ will rule with Israel during a literal thousand-year earthly reign. Contemporary, or progressive, dispensationalism remains

thoroughly *premillennial but rejects the *ontological distinction between Israel and the church as two peoples of God, seeing them instead as two salvation-historical embodiments of a single people.

**episcopacy, episcopal** A form of church government in which the chief oversight of the church is entrusted to bishops, while presbyters, *deacons or priests minister more specifically within local congregations. Episcopal government is hierarchical, with a college of bishops or a head bishop exercising highest authority. Roman Catholic, *Eastern Orthodox and *Anglican churches represent major forms of episcopacy. The head bishop of the Roman Catholic Church is the pope of Rome; of the Eastern Orthodox Church, the patriarchate of Constantinople; and of the Anglican Church, the group of bishops headed by the archbishop of Canterbury.

**evangelical, evangelicalism, neo-evangelicalism** A set of terms arising out of the Greek word *euangelion*, 'good news', or 'gospel'. In its most general sense *evangelical* means being characterised by a concern for the essential core of the Christian message, which proclaims the possibility of *salvation through the person and work of Jesus Christ. More specifically, *evangelicalism* has been used to refer to the transdenominational and international movement that emphasises the need to experience personal *conversion through belief in Christ and his work on the cross, and a commitment to the authority of Scripture as the infallible guide for Christian faith and practice. *Neo-evangelicalism* is the classification given particularly to a movement of North American Christians that arose initially in the 1940s. Neo-evangelicals were initially interested in proclaiming not only the personal but also the social dimensions of the gospel, such as the need to work for justice for those who are socially oppressed as well as to offer care and relief to those who suffer physically.

**fundamentalism, fundamentalist–modernist debate** A movement in North America during the early part of the twentieth century that attempted to maintain a firm commitment to certain 'fundamentals' of the Christian faith. Fundamentalism was a direct reaction to the increasing influence of '*liberal' or '*modernist' forms of Christianity that were becoming increasingly popular within American Protestant seminaries and churches. The fundamentalist-modernist debate pitted modernists, who

tended to reject the supernatural elements of the biblical witness, against fundamentalists, who emphasised the historicity of the miraculous events recorded in Scripture, including the *virgin birth and the *resurrection, as well as belief in the second coming of Christ.

**Holiness Movement** A movement among certain Protestant churches during the mid-1800s following in the tradition of John *Wesley. These churches emphasised Wesley's doctrine of 'entire *sanctification', that is, that a Christian's life of purity takes place in two stages: through initial sanctification at *conversion and through a second event of sanctification later in the Christian's life (often called 'the second blessing' or 'entire sanctification') during which the Christian is freed from the bonds of the sinful nature, even though the believer continues to live in an imperfect body and an imperfect world.

**liberalism** A movement in nineteenth- and twentieth-century *Protestant circles that builds from the assumption that Christianity is reconcilable with the positive human aspirations, including the quest for autonomy. Liberalism desires to adapt religion to modern thought and culture. Consequently, it views divine love as realised primarily, if not totally, in love of one's neighbour and the *kingdom of God as a present reality found especially within an ethically transformed society. One of the significant early liberal theologians was Albrecht *Ritschl. *See also* postliberalism.

**Lutheranism** The theological and ecclesiastical tradition based on the teachings of Martin Luther (1483–1546), who is credited with launching the *Reformation in Germany. Luther's 'tower experience' convinced him that the essence of the gospel is that *justification comes only by the gift of God's grace appropriated by faith (*see sola gratia; sola fide*). According to Luther, God declares the sinner righteous through Jesus' death rather than through human merit or works. Faith entails trust in and acceptance of God's gift of *salvation through the 'merits' of Christ.

**Methodism** Originally a system of faith and practice established by John and Charles *Wesley and their followers in the eighteenth century. This evangelistic, revivalist movement expanded throughout Britain, the United States and other parts of the world. In early Methodism converts were incorporated into highly disciplined bands

or societies that emphasised corporate confession, prayer, service and personal holiness. Modern Methodism reflects a strong commitment to practical social involvement. *See* Wesleyanism.

**millennium, millennialism** Arising from the Latin word for 'thousand', the *millennium* refers to the thousand-year reign of Christ mentioned in Revelation 20:1–8. There are basically three understandings as to what this text teaches: *premillennialism, *postmillennialism and *amillennialism. In contrast to amillennialists, who do not see the millennium as a specific period of history, both post- and premillennialists are technically millennialists in that both anticipate that the millennium will occur at some future time (or arrived in the recent past). Millennialism also goes by the term *chiliasm*, arising out of the biblical Greek word *chilias*, meaning 'one thousand'. In contemporary theology, chiliasm is often used in the narrower sense of referring to belief in the premillennial return of Christ.

**postmillennialism** The view that Christ's second coming will follow the *millennium; that is, his return is postmillennial. Postmillennialists assert that the millennium will come by the spiritual and moral influence of Christian preaching and teaching in the world. This will result in increased *conversions, a more important role of the church in the world, earthly prosperity, the resolution of social ills and a general adoption of Christian values. Evil will diminish until the time of Christ's second coming, which will mark as well the *resurrection of the dead and the last *judgment.

**predestination** The sovereign determination and foreknowledge of God. Some theologians connect divine predestination with the central events of *salvation history, especially the death of Jesus as foreordained by God. In *Calvinist theology the doctrine of predestination more specifically holds that God has from all eternity chosen specific people to bring into eternal communion with himself. Some Calvinists add that God has also predestined (or ordained) the rest of humankind for *damnation.

**Puritanism** A reform movement that originally sought to 'purify' the Church of England after the English Reformation. Eventually Puritanism focused on purification of both individuals and society through the reform of church and state according to biblical principles. The Puritans

held to a *covenantal theology and the conviction that Scripture was authoritative for personal behaviour and church organisation.

**rapture** From the Latin *rapio* (caught up), the belief that the church will be caught up (Greek *harpazo*, 1 Thess 4:17) and united with Christ at his second coming. One point of contention among theologians is the time of the rapture, especially in relation to the great *tribulation period associated with the end of the age. The views regarding the related timing of these events lead to the designations pre-, mid- and posttribulationists for the views that the rapture occurs prior to, during or at the end of the tribulation. Some theologians view the rapture as a biblical image referring to the church's greeting the returning Christ.

***sola scriptura*** Latin for 'Scripture only', the Lutheran, *Reformation principle that Scripture – not Scripture plus church tradition – is the source of Christian revelation. As a result, Scripture is to rule as God's word in the church, unencumbered by papal and ecclesiastical *magisterium (*dogma) and unrivalled by the supposed additional revelation that comes through church tradition.

**Tradition, traditionalism** Among the early Christian fathers, *tradition* (meaning something 'handed over') meant the revelation of God made known to people through the prophets and apostles. Eventually the term came to mean the Scripture and *creeds, and still later it included the accumulated explanations of the faith and wisdom of the church though history. In reaction to eighteenth-century rationalism, certain nineteenth-century Roman Catholic thinkers upheld the idea that knowledge of God could only be attained through faith in revealed, unbroken and infallible tradition (traditionalism) as opposed to such means as natural theology and human reason.

**Unitarianism** Also referred to as antitrinitarianism, Unitarianism's roots are the *Arian denial of the doctrine of the *Trinity (thus asserting that the Father begat the Son at a point in time so that the Son is not eternal). Modern, humanistic Unitarianism reflects the influences of the *Enlightenment and nineteenth-century transcendentalism in its further rejection of the authority of Scripture and of the supernatural. Modern Unitarians generally speak of Jesus as an ethical ideal, a great moral teacher or even a messenger from God. But in Unitarian thought Jesus

cannot be the eternal Son of the eternal Father, because God is one, not three persons.

**Wesleyanism, John Wesley (1703–1791)** The various groups and churches associated with, spawned by or that look for their genesis in John Wesley (the founder of *Methodism) and his theology. These include the various Methodist churches, the *Holiness Movement and *Pentecostalism. Wesley's theology attempted to balance the doctrine of *justification by faith with an emphasis on the Spirit's ongoing process of *sanctification in the life of the believer. Wesleyans are often known for certain doctrines, including entire sanctification and the second blessing. Wesleyans tend to be *Arminian as opposed to *Calvinist in their understanding of the dynamic of personal *salvation.